التحفيز وأثره في المدعوين

تحفيز النبي ﷺ لأصحابه أنموذجاً

تأليف

د / عبد الرحمن مأهر عطية جمعة

مدرس الدعوة والثقافة الاسلامية

في كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة – جامعة الأزهر

١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م

التحفيز وأثره في المدعوين .. تحفيز النبي ﷺ لأصحابه أنموذجاً

عبد الرحمن ماهر عطية جمعة

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة جامعة الأزهر .. جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: Abugomaa26@ azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف، كان من أبرزها: التعرف على أهم المحفزات التي يستخدمها الداعية في رفع كفاءة المدعوين وتنمية مواهبهم ليصب في مصلحة أنفسهم، وخدمة المجال الدعوي، وسلطت الضوء على التحفيز المتعلق بالجانب العلمي وكان منه: التحفيز لأجل التحصيل العلمي والذى بدوره يؤدي إلى قوة الاستنباط مما يعين على حسن التأويل للفتاوى والتطبيق الأمثل للأحكام، وقمت بذكر التحفيز المتعلق بالجانب التعبدي، وقد تمثل في عدة نقاط رئيسة، أبرزها: التحفيز لإتقان القرآن الكريم تلاوة وصوتاً، والمداومة على أفعال البر، مما يؤدي إلى التبشير بالخير، ثم اتجهت نحو الحديث عن التحفيز المتعلق بالجانب المهارى، وتبين من خلاله: التحفيز لأجل المشاركات المجتمعية، وتنمية المواهب تجاه الفنون الرياضية، وكان من أبرز النتائج: تعلق التحفيز بجميع الفئات العمرية دون قصره على فئة دون أخرى، وتعلقه بكل المجالات الهادفة دون حصره في مجال بعينه، وكان من أبرز التوصيات: الدراسة المقارنة بين أساليب تحفيز النبي ﷺ للصحابة رضي الله عنهم وبين أساليب التحفيز لدى المؤسسات التربوية الحديثة، لإضافة جديد إلى المكتبة الدعوية المتخصصة، واستخدمت المنهج التحليلي الذى يعتمد في عنصره الأساس

على النظر في الموقف النبوي التحفيزي تجاه الصحابة الكرام وتأمله تأملاً جيدًا لاستخراج جديد منه بما يناسب تحفيز الداعية للمدعوين في الواقع المعاصر ليظهر الأثر الدعوي في جميع مجالات حياتهم.

الكلمات المفتاحية: التحفيز – الأثر – المدعوين – النبي – الصحابة – أنموذجاً.

Motivation and its effect on the invitees. Motivating the Prophet (Peace and blessings be upon him) for his companions as a model

Abdel Rahman Maher Attia Gomaa,
Department of Da'wah and Islamic Culture, Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah, Mansoura, Al-Azhar University. Arab Republic of Egypt.
Email: Abugomaa26@ azhar.edu.eg

Abstract:
This research aims to achieve several objectives, the most prominent of which were: Identifying the most important incentives used by the preacher in raising the efficiency of invitees and developing their talents to serve the interest of themselves, and serving the advocacy field, and highlighted the motivation related to the scientific aspect, including: Motivation for educational achievement, which in turn leads to the power of deduction, which helps the good interpretation of fatwas and the optimal application of judgments, and I mentioned the motivation related to the devotional aspect, and it was represented in several key points, most notably: Motivation to master the Holy Qur'an recitation and voice, and to maintain acts of righteousness, which leads to good evangelization, then I turned to talk about motivation related to the skill aspect, and it was shown through it: Motivation for community participation, and the development of talents towards sports arts, and the most prominent results were: Motivation is related to all age groups without limiting it to one group without another, and related to all purposeful fields without limiting it to a specific field, and the most prominent recommendations were: A comparative study between the methods of changing the Prophet (Peace and blessings be

upon him) for the Companions, may God be pleased with them, and the methods of motivation in modern educational institutions, to add new to the specialized advocacy library, and used the analytical method, which depends in its main element on considering the prophetic motivational position towards the honorable companions and meditate well to extract new from it in a way that suits the preacher's motivation for the invitees in contemporary reality to show the impact of advocacy in all areas of their lives .

Keywords: Motivation - Impact - Invitees - Prophet - Companions - Model.

مقدِّمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وعلى آله وأصحابه، ومَن والاه، وبعد،

فمما لا شك فيه أن النفوس جبلت على حب مَنْ أحسن إليها، واعتنى بها، و من صور الإحسان قيام الدعاة بتحفيز المدعوين على اختلاف أصنافهم في جميع المجالات الدينية والدنيوية التى تصب في مصلحة الإسلام ومسيرة الدعوة الإسلامية؛ لأن التحفيز يساعد المدعو على الإبداع، وتطوير الأفكار، وزيادة الدافعية، وإثارة روح التنافس الشريف، وتستريح لسماعه الآذان، وتنشط لأجله الأذهان، وترتفع بذكره روح المشاعر والوجدان، وفي المقابل حرَّم الإسلام القنوط واليأس، ونهى عن دواعي ذلك كأساليب الإحباط والتركيز على النقائص والسلبيات، فشتان بين مَنْ يسلط الضوء على الإيجابيات لرفع الهمم، وبين مَنْ يركِّز على التعنيف، القاتل للمواهب، الوائد للقدرات في مهدها.

ولأجل مكانة التحفيز فى نفوس المدعوين استخدمه النبي ﷺ مع أصحابه الكرام ﷺ، فجاء ذلك بالخير الوفير والأثر العظيم، علماً بأن النبي ﷺ لم يحدد نوعَ التحفيز، ليترك الأمر واسعاً، ليتناسب كل عصر مع آلياته واحتياجاته، وعدم قصر التحفيز على شيء بعينه دون غيره، ولأجل مكانة التحفيز المادي والمعنوي جاءت هذه الدراسة، ودعت الحاجة إلى ذكره لأهميته، وقد جاء البحث تحت عنوان «التحفيز وأثره فى المدعوين .. تحفيز النبي ﷺ لأصحابه أنموذجاً».

✍ أهمية الموضوع:

لدراسة أسلوب التحفيز أهمية كبرى فى مجال الدعوة الإسلامية، منها:

(١) تخفيف وطأة الأوامر والنواهي في نفوس المدعوين.

(٢) تنمية المواهب لدى المدعوين المتميزين.

(٣) تعميم التحفيز لدى كل الفئات العمرية من المدعوين، ولا يختص بفئة دون أخرى.

(٤) تعميم التحفيز في كل المجالات الدعوية ولا يختص بميدان دون آخر.

(٥) التفانى فى القيام بالمهام المنوطة بالمدعو دون أدنى تقصير لأجل المحفزات المادية والمعنوية.

✍ أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب المحفزة للباحث لاختيار هذا الموضوع عدة أمور، على رأسها:

(١) أسبقية المعلم الأول ﷺ كل الاتجاهات التربوية الحديثة في تحفيز المدعوين.

(٢) تنوع أساليب التحفيز حسب عرف كل عصر دون التقيد بكيفية معينة.

(٣) قابلية نفوس المدعوين للمحفزات، فهو أمكن للتطبيق.

(٤) سرعة التأثير فى تحويل المدعو من الخمول إلى النشاط والفاعلية

لأجل التحفيز.

(٥) تجنب ذكر النقائص لعدم شعور المدعو بالدونية وفقدان الثقة بالنفس.

(٦) تخطي باب التعنيف؛ حيث إنه يقتل المواهب ويئد القدرات في مهدها.

✍ حدود الدراسة:

حصْر الدراسة الدعوية حول المحفِّزات النبوية المباشرة الصريحة مع الصحابة ﷺ دون التخطي إلى أمور أخرى حتى يستقيم عنوان الموضوع مع أجزائه ومفرداته، وكذلك حصْر الدراسة حول المدعوين من الصحابة الكرام دون الاقتصار على القادة منهم.

✍ مشكلة البحث:

قد يتبادر إلى أذهان البعض أن الأوامر والنواهي النبوية تجاه الصحابة ﷺ كانت جافة، مسلوبة عن مراعاة المشاعر، خالية عن روح الإثارة والدافعية، خاوية عن تعزيز الثقة بالنفس، عارية عن مراعاة الفوارق في القدرات، فجاء هذا البحث – بمشئية الله تعالى – ليضع الفهم عن هذه الحقبة الزمنية الفريدة فى نصابه الصحيح، ويوضح الطرق النبوية المتعددة للتحفيز حال الأوامر والنواهي الصادرة من رسول الله ﷺ تجاه أصحابه الكرام رضي الله عنهم أجمعين.

✍ الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن الدراسات السابقة حول موضوع البحث، تبين ما

يلي:

(١) التحفيز والتشجيع فى ضوء السنة النبوية, دراسة موضوعية، د/ محمد يوسف الشطي، د/ يونس علي سليمان، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، فصلية علمية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت، العدد ١٠٠ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ/ مارس ٢٠١٥ م، وهذا البحث لم يذكر الآثار الدعوية فى حياة المدعوين على سبيل التفصيل، فجاء بحثي لإيضاح هذه الآثار الدعوية.

(٢) أساليب التحفيز التربوية فى السنة النبوية .. دراسة موضوعية، للباحث/ محمد صديق، ماجستير فى الشريعة الإسلامية ٢٠١١ م، دار المقتبس، دمشق، بيروت، سنة النشر ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٨ م، وقد ركز الباحث على أساليب التحفيز التربوية دون التعرض الواضح لآثار التحفيز الدعوية في حياة المدعوين. وعليه فإن هذين البحثين قد سلكا مسلكاً يختلف عن موضوع بحثي ومضمونه وآثاره الدعوية.

✍ تساؤلات الدراسة:

هناك عدة تساؤلات يجيب عنها البحث في ثناياه ومضمونه، منها:

(١) ما ألفاظ التحفيز، وهل ينحصر التحفيز في لفظ دون غيره؟

(٢) ما المواقف والنماذج التى حفَّز فيها النبي ﷺ صحابته الكرام؟

(٣) ما الدور المنوط بالداعية عند رؤية قدرات ومواهب لدى المدعو؟

(٤) ما الأثر الفعال الناتج عن المحفزات النبوية تجاه الصحابة ﷺ؟

(٥) ما الأثر الدعوي الناتج عن التحفيز فى ضوء الواقع الدعوى

المعاصر؟

هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها البحث فى ضوء فصوله الثلاث.

✍ **منهج البحث**:

من خلال عنوان البحث يستخدم الباحث المنهج التحليلى الذى يعتمد في عنصره الأساس على النظر فى الموقف النبوي التحفيزي تجاه أصحابه ﷺ وتأمله تأملاً جيدًا لاستخراج جديد منه بما يناسب تحفيز الداعية للمدعوين المسلمين في الواقع المعاصر ليظهر الأثر الدعوي في جميع مجالات حياتهم، علماً بأن الباحث قد يستخدم أكثر من منهج؛ لأن الفصل بين المناهج حال الدراسة صعب عسير.

✍ **خطة البحث**:

هذا، وقد تكونت خطة البحث من مقدمة وفصل تمهيدى وثلاثة فصول وخاتمة.

✍ أما **المقدمة** فقد احتوت على أهمية الموضوع، أسباب الاختيار، حدود الدراسة، مشكلة البحث، الدراسات السابقة، – تساؤلات الدراسة، منهج البحث، وخطة البحث.

✍ وأما **التمهيد** فقد تكون من مبحثين:

- **المبحث الأول:** التعريف بمفردات عنوان البحث.
- **المبحث الثاني:** ماهية التحفيز ومشروعيته.

✍ وأما **الفصل الأول** فقد جاء تحت عنوان «التحفير المتعلق بالجانب العلمي»، وقد تكون من أربعة مباحث:

- **المبحث الأول:** التحفيز والتحصيل العلمي.
- **المبحث الثاني:** التحفيز وقوة الاستنباط العلمي.

- **المبحث الثالث:** التحفيز وحسن التأويل للفتوى.
- **المبحث الرابع:** التحفيز والتطبيق الأمثل للأحكام.

✍ وأما **الفصل الثاني** فقد جاء بعنوان «التحفيز المتعلق بالجانب التعبدي»، وقد احتوى على ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** التحفيز وإتقان القرآن تلاوة وصوتاً.
- **المبحث الثاني:** التحفيز والمداومة على أفعال البر.
- **المبحث الثالث:** التحفيز والتبشير بالخير.

✍ وأما **الفصل الثالث** فقد جاء تحت عنوان «التحفيز المتعلق بالجانب المهاري»، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** التحفيز والمشاركة المجتمعية.
- **المبحث الثاني:** التحفيز والتصنيف الدعوي.
- **المبحث الثالث:** التحفيز والفنون الرياضية.

✍ وأما **الخاتمة** فقد اشتملت على أربعة أمور (أهم النتائج – التوصيات – فهرس المصادر والمراجع – فهرس الموضوعات).

هذا، وقد استفرغت وسعي في إخراج هذا البحث إخراجًا لائقًا، شكلاً ومضموناً وموضوعاً، راجياً من الله تعالى أن يتقبله خالصاً لوجهه، وراجياً من السادة العلماء النصح والتوجيه؛ لأنه ما من عمل بشري إلا ويعتريه النقصان والخلل، والكمال لله وحده، والحمد لله رب العالمين...

التمهيد

ويتكون من مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث.

المبحث الثاني: ماهية التحفيز ومشروعيته.

المبحث الأول

التعريف بمفردات عنوان البحث

قبل الشروع في مضمون البحث ينبغي الوقوف على الجذور اللغوية لعنوان البحث؛ لأن هناك ترابطاً وثيقاً بين المعاني اللغوية، والمعنى المراد من البحث، وذلك على النحو التالي:

(١) **التحفيز**: تعددت معاني هذه الكلمة في معاجم اللغة على ما يلي:

– الحث على فعل الشيء، قال ابن فارس: «حفز: الحاء والفاء والزاء كلمة واحدة تدل على الحث وما قرُب منه»[١].

– الدفع للشيء: يقال: «حفزه: أى دفعه من خلفه، يحفزه حفزًا»[٢].

– الاهتمام بالشيئ، يقال: «احتفز لأمر: تشمَّر وانتصب له»[٣].

وبإسقاط هذه المعانى على موضوع البحث يتبين أن الداعية يحث المدعو على فعل الشيء الحسن وترك الأمر القبيح، ثم يدفعه إلى فعل

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى الرازي، أبو الحسين، ت ٣٩٥ هـ ، جـ ٢، صـ ٨٥، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، سنة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري الفارابي ت ٣٩٣ هـ، جـ ٣، صـ ٨٧٤، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤ سنة ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

(٣) مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخيار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي ت ٩٨٦ هـ، جـ ١، صـ ٥٣٨، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ٣ سنة ١٣٧٨ هـ/ ١٩٦٧ م.

الخير عن طريق ذكر الفضائل والمناقب، وفي نهاية المطاف يهتم المدعو بالاستمرار على الخير بجدٍ وحيوية ونشاط لأجل المحفرات الداعمة له.

(٢) **الأثر**: جاء الأثر بمعنى بقية الشيء، قال ابن فارس: «وقال الخليل: والأثر بقية ما يُرى من كل شي»[١].

وقال بعضهم: «الأثر ما بقي من رسم الشيئ»[٢].

والفرق بين العلامة والأثر «أن أثر الشيء يكون بعده، وعلامته تكون قبله»[٣].

وبالتأمل لما ورد يتضح أن التحفيز يؤثر فى نفسية المدعو تأثيرًا إيجابياً كبيرًا، وأنه لا تأثر إلا بعد تحفيز، فبعد صنيع الداعية من تحفيز مادي أو معنوي تجاه المدعو فإن المدعو يعمل على التطبيق والتنفيذ ليظهر أثر التحفيز عليه.

(٣) **الدعوة**: قال ابن فارس: «دَعَوَ: الدال والعين والحرف المعتل أصل

---

(١) معجم مقاييس اللغة، جـ ١، صـ ٥٤.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، ت ١٢٠٥ هـ، جـ ١٠، صـ ١٢، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، بدون.

(٣) معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري ت ٣٩٥ هـ، صـ ٧١، المحقق: الشيخ بيت الله بن بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ (قم) ط ١ سنة ١٤١٢ هـ.

واحد، وهو أن تُميل الشيئ إليك بصوت وكلام يكون منك»[١].

فالمدعو لا يوصف بذلك إلا بعد توجيه الدعوة إليه من قبل الداعية، ولذلك جاء في كتاب النبي ﷺ إلى هرقل: «أدعوك بدعاية الإسلام»[٢].

– وجاءت بمعنى الطلب، فيقال: «دعوت زيدًا: ناديته وطلبت إقباله»[٣].

– وجاءت بمعنى الاستدعاء، فيقال: «دعوت فلاناً : أى صحتُ به واستدعيته»[٤].

وبالنظر لما ورد يظهر أن الداعية يطلب المدعو، ويستدعيه لأمر هام، وهو تبليغه الدعوة بأسلوب تحفيزي يحضه على إجابة الطلب وتنفيذ المراد.

(٤) **النبي**: وردت هذه الكلمة الشريفة فى معاجم اللغة بمعانٍ متعددة على النحو التالي:

– العلامة والهداية، يقال «النبي: العلم من أعلام الأرض التى يهتدى بها، قال بعضهم: ومنه اشتقاق النبي؛ لأنه أرفع خلق الله، وذلك لأنه يُهتدى

---

(١) معجم مقاييس اللغة، جـ ٢، صـ ٢٧٩.

(٢) جزء من حديث رواه الإمام البخاري في صحيحه، ك بدء الوحي، دون تبويب، جـ ١، صـ ٩، حديث رقم (٧)، الناشر: دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ميدان الحسين، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م.

(٣) المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ت ٧٧٠ هـ ، جـ ١، ص ١٩٤، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت.

(٤) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، ت ٧١١ هـ، جـ ١٤، صـ ٢٥٨، الناشر: دار صادر، بيروت، ط ٣ سنة ١٤١٤ هـ.

به»[١].

– رفعة القدر والمكانة: يقال: «إن أُخذت النبي من النبوة والنباوة، وهي الارتفاع من الأرض؛ لارتفاع قدره ولأنه شرف على سائر الخلق، فأصله غير الهمز، وهو فعيل بمعنى مفعول، ...، والجمع أنبياء»[٢].

– الإخبار عن الله تعالى «والنبي: المخبر عن الله ﷻ؛ لأنه أنبأ عنه، وهو فعيل بمعنى فاعل»[٣].

– الطريق الواضح، يقال: «النبي: الطريق الواضح والمكان المرتفع»[٤].

✍ ومن خلال هذه المعانى يتضح ما يلي:

أن الله تعالى يختار رفيع القدر والمنزلة من البشر ليوحي إليه، فيكون سبب هداية الخلق إلى الطريق الواضح والصراط المستقيم.

وقد جمع الله تعالى لسيدنا محمد ﷺ بين النبوة والرسالة، فقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ۝٤٠﴾[٥]، ولما علَّم النبيُ ﷺ البراءَ بن عازب ما يقول

(١) المصدر السابق، جـ ١٥، صـ ٣٠٢.

(٢) لسان العرب، الإمام ابن منظور، جـ ١٥، صـ ٣٠٢. و نقل ذلك عن ابن السِكِّيت.

(٣) المصدر السابق، جـ ١، صـ ١٦٢.

(٤) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت ٨١٧ هـ، صـ ٥٣، تحقيق: مكتب التراث فى مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٨ سنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥ م

(٥) سورة الأحزاب: الآية رقم (٤٠)

عند نومه قال له: «إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوَّضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت، وبنبيك الذى أرسلت، فإن متَّ من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به، قال: فرددتها على النبي ﷺ، فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت، قلت: ورسولك، قال: لا، ونبيك الذى أرسلت»[1].

يعلق الإمام ابن الأثير على تصحيح النبي ﷺ اللفظة للبراء رضي الله عنه فيقول: «إنما رد عليه ليختلف اللفظان، ويجمع له الثناءين، معنى النبوة والرسالة، ويكون تعديدًا للنعمة فى الحالين، وتعظيماً للمنة على الوجهين، والرسول أخص من النبي؛ لأن كل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً»[2].

(٥) **الصحابة**: تنوعت معاني هذه الكلمة المباركة فى معاجم اللغة على ما يلي:

---

(١) رواه الإمام البخاري فى صحيحه، ك الوضوء، باب فضل من بات على الوضوء جـ ١، صـ ٦٩، حديث رقم (٢٤٧)، ورواه الإمام مسلم في صحيحه، ك الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، صـ ١٤٠٩، حديث رقم (٢٧١٠)، دار ابن رجب، فارسكور، والمنصورة ، ط ١ سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، ابن الأثير، ت ٦٠٦ هـ ، جـ ٥، صـ ٤، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت سنة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

– الملازمة «فالصحابة بالفتح: الأصحاب، وهي فى الأصل مصدر، وكل شيء لازم شيئاً فقد استصحبه»[١].

«والمصاحبة والاصطحاب أبلغ من الاجتماع؛ لأجل أن المصاحبة تقتضي طول لبثة، فكل اصطحاب اجتماع، وليس كل اجتماع اصطحابًا»[٢].

– الانقياد: يقال «الإصحاب للشيئ: الانقياد له، وأصله أن يصير له صاحباً»[٣].

– الحفظ : يقال: «صحبك الله، وسر مصاحباً، أى محفوظاً، وفي القرآن: ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾﴾[٤] أي: يحفظون»[٥].

وبالنظر لما سبق يتبين أن الصحابة ﷺ لازموا رسول الله ﷺ ونتج عن الملازمة الانقياد له والسمع والطاعة، ومن وصل الى هذه الرتبة فإنه يحافظ على من يصاحبه وينقاد له.

وتعريف الصحابي: هو «مَن لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على

(١) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، الرازي ت ٦٦٦ هـ ، صـ ١٧٣، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية بيروت – صيدا، ط ٥، سنة ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م.

(٢) المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ت ٥٠٢ هـ، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط ١ سنة ١٤١٢ هـ.

(٣) المصدر السابق، صـ ٤٧٦.

(٤) جزء آية من سورة الأنبياء رقم (٤٣).

(٥) الفروق اللغوية للعسكري، مصدر سابق، ص ٢٨٤.

الاسلام، فيدخل فيمن لقيه: من طالت مجالسته له أو قصُرت، ومَن روى عنه أو لم يروِ، ومَنْ غزا أو لم يغزُ، ومَن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومَن لم يره لعارض كالعمى»[١].

(٦) **أنموذجًا**: هذه الكلمة جاءت فى معاجم اللغة بمعنى مثال الشيئ[٢].

«وما زال العلماء قديماً وحديثاً يستعملون لفظة الأنموذج، وقد أطلق الزمخشري وهو من أئمة اللغة هذا الاسم على أحد كتبه فسماه (الأنموذج) ولذا فقد صححته المعاجم»[٣].

وقد يأتى الأنموذج بمعنى: «القليل من الكثير»[٤].

وبإسقاط هذين المعنيين على عنوان البحث يتضح ذكر أمر واحد عن النبي ﷺ تجاه أصحابه ﷺ وهو مجال التحفيز دون غيره من سائر الأساليب التي استعملها الرسول صلى الله عليه وسلم مع الصحب الكرام، ويتم التركيز

---

(١) الإصابة فى تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ، جـ ١، صـ ١٥٨، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ سنة ١٤١٥ هـ.

(٢) تكملة المعاجم العربية، ريتهارت بيتر آن دوزي، جـ ١، صـ ٢٠٥، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط ١ سنة ١٩٧٩ م.

(٣) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د/ أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، جـ ١، صـ ٨٦، الناشر: عالم الكتب، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م.

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤف بن تاج العارفين المناوي القاهري ت ١٠٣١ هـ ، صـ ٦٥، الناشر: عالم الكتب، ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط ١ سنة ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

حول التحفيز الذي كان له الأثر في حياة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

إذا تقرر هذا، فقد تبقى الحديث عن ماهية التحفيز ومشروعيته، وهو ما سيدور الحديث حوله في ضوء المبحث التالي:

المبحث الثاني

ماهية التحفيز ومشروعيته

قبل الدخول في مضمون البحث ينبغى للباحث الوقوف على ماهية التحفيز واستخداماته العامة في حياة المدعوين على اختلاف أنواعهم، وتباين أقسامهم، وعرض مشروعية المدح والثناء حال التحفيز، وذلك على النحو التالي:-

أولاً: تعريف التحفيز:

تعددت تعريفات التحفيز اصطلاحاً، غير أنها اختلفت في ألفاظها واتفقت فى جوهرها ومضمونها، ومن هذه التعريفات: «أنه مولد النشاط والفاعلية فى العمل، وهو من الطرق النشطة للحصول على أفضل ما لدى الغير، سواء أكان ذلك يتعلق بالأمور المادية أم المعنوية»(١).

والتحفيز لا يقتصر فقط على وسائل الدعم وتعزيز الإيجابية فحسب، بل يتعداها إلى وسائل التحفيز السلبية، بما فى ذلك العقوبات التأديبية التي يتم فرضها، ويعتمد اختيار نوع المحفز على الشخصية التي يتمتع بها الشخص المراد تحفيزه، وبذلك فإن التحفيز يتسم بطابع النسبية بحيث يختلف أسلوبه من شخص لآخر، ومن مكان لآخر»(٢).

وبالتأمل فيما سبق ذكره يتضح أن النبي ﷺ هو أول مَنْ راعى الفروق

---

(١) قوة التحفيز، كيف تحفز الآخرين وتحصل على أفضل ما لديهم، د/ إبراهيم الفقي، صـ ٥، ثمرات للنشر والتوزيع – القاهرة، ط ١.

(٢) المصدر السابق، صـ ٥.

الفردية بين المدعوين حال تحفيزهم، واستخدم ما يناسب كل مدعو من حيث مهاراته وقدراته العقلية والعلمية، على نحو ما سيأتي إن شاء الله تعالى.

ثانياً: مراعاة الهدي النبوي لجميع المدعوين حال التحفيز:

إن التحفيز لا يقتصر على فئة دون أخرى، ولا ينحصر فى أصحاب القدرات الفائقة، بل يمتد ليصل إلى الذين لا حيلة لهم، ويكون التحفيز فى ضوء قدراتهم، ولعل أنسب مثال لهذا ما رواه الإمام البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة ﷺ، قال: « جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا : ذهب أهل الدثور[١] من الأموال بالدرجات العلا، والنعيم المقيم، يصلون كما نُصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجون بها، ويعتمرون، ويجاهدون، ويتصدقون، قال: ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم مَنْ سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير مَنْ أنتم بين ظهرانيه إلا مَنْ عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبِّرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين»[٢].

فهذا التحفيز ينشيء فى المدعو موهبة النشاط، وأنه بفعل معين لاسيما وهو يوافق قدراته واستطاعته يصل به إلى المنازل العالية، وهذا يدل على تفكير الداعية في البديل تجاه الفقير والمسكين حتى لا يجلب اليأس عليه، ليتساوى الجميع في تحصيل الخير وإن تفاوتت الطرق فى تحصيله، وبهذا

---

(١) أي: أهل المال الكثير. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت ٨٠٢ هـ، جـ ١، صـ ١١٦، الناشر: دار المعرفة، بيروت سنة ١٣٧٩ هـ.

(٢) جزء من حديث، ك الأذان، باب الذكر بعد الصلاة ، جـ ١، صـ ١٩٨، حديث رقم (٨٤٣).

يكون الإسلام ذلل الفرص لجميع شرائح المجتمع الدعوي للحصول على الأجور العظيمة.

ثالثاً: مراعاة الهدي النبوي للعصاة حال التحفيز:

من الأساليب التي انتهجها النبي ﷺ حال التخفير: مراعاة العصاة ومَنْ غلبتهم أنفسهم وشهواتهم، وأن يمدحه بما فيه من خير، كي يكون سبيل عون على تخلصه من شهواته، وأن التحفيز لا يقتصر على التقاة فحسب، وأقرب نموذج يدل على ذلك ما رواه الإمام النجاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه «أن رجلًا على عهد البني ﷺ كان اسمه عبد الله، وكان يُلقب حمارًا، وكان يُضحك رسول الله ﷺ وكان النبي ﷺ قد جلده في الشراب[1]، فأُتيَ به يوماً فأُمِر به فجُلد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثر ما يُؤتى به؟ فقال النبي ﷺ: لا تلعنوه، فو الله ما علمت إنه يحب الله ورسوله»[2].

فانظر كيف أن النبي ﷺ مدحه بحبه لله ولرسوله، ومما هو معلوم أن المدح من أساليب التحفيز وصيغ التشجيع، ألا فلينتبه الدعاة لمثل هذا الباب، وألا يولوا وجوههم شطر المتقين فحسب، فالدعاة لكل الناس، فلا يهملوا فئة على حساب فئة أخرى.

رابعاً: مراعاة الهدي النبوي لتحفيز من أسلم حديثاً:

كان عليه الصلاة والسلام يحفِّز مَنْ أسلم حديثاً تحفيزًا مادياً كي يثبت

(١) أي: شرب الخمر بعد تحريمها تحريماً قطعياً وأبدياً.

(٢) ك الحدود، باب ما يُكره من لعن شارب الخمر، وأنه ليس بخارج من الملة ، حـ ٤، صـ ٢٩٢ – ٢٩٣، حديث رقم (٦٧٨٠).

على دينه وإسلامه، فعن أنس ﷺ قال: «ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئاً إلا أعطاه، قال: فجاء رجل فأعطاه غنماً بين جبلين، فرجع إلى قومه، فقال: يا قوم أسلموا، فإن محمدًا يعطى عطاءً لا يخشى الفاقة»(١).

فكان عليه الصلاة والسلام يحفز هؤلاء مادياً إلى أن يستقر الإسلام في قلوبهم، ولهذا قال أنس ﷺ: «إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها»(٢).

فهذا التحفيز المادي حوَّل نيته من إرادة الدنيا إلى إرادة وجه الله والدار الآخرة، وهذا بفضل التحفيز النبوي المراعي لأحوال المدعوين واختلاف طبائعهم، ألا فليكن الدعاة على المنوال.

خامساً: مشروعية المدح حال التحفيز:

إن الداعية الفطن يستطيع من خلال نظرته الواعية أن يجمع بين الأحاديث التي نهت عن المدح في الوجه والأحاديث المبيحة لذلك، وأنه لا يُصار إلى الترجيح إلا عند تعذر الجمع، ولا تعذر هنا، فالأحاديث التي منعت المدح في الوجه حملها العلماء على فتنة الممدوح أو اتكاله عليه، من ذلك ما رواه الإمام البخارى في صحيحه عن أبي موسى الأشعري ﷺ، قال : «سمع النبي ﷺ رجلاً يثني على رجل ويطريه في مدحه، فقال : أهلكتم – أو قطعتم – ظهر الرجل»(٣). ومن ذلك: ما رواه الإمام مسلم في صحيحه

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه، ك الفضائل، باب : ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا، وكثرة عطائه، صـ ١٢٢٣، حديث رقم (٢٣١٢).

(٢) المصدر السابق، صـ ١٢٢٣، حديث رقم (٢٣١٢).

(٣) ك الشهادات، باب ما يُكره من الإطناب في المدح، وليقل ما يعلم، جـ ٢، صـ =

«أن رجلاً جعل يمدح عثمان ﷺ، فعمد المقداد فجثا على ركبتيه وكان رجلاً ضخماً، فجعل يحثو فى وجهه الحصباء[1] فقال له عثمان: ما شأنك؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: إذا رأيتم المداحين، فاحثوا في وجوههم التراب»[2].

فمثل هذين الحديثين وغيرهما قد وجَّه العلماء هذا النهى توجيهاً مقاصدياً، فقال الإمام النووي: «قال العلماء: وطريق الجمع بينها أن النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة فى الأوصاف أو على مَنْ يُخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح، وأما من لا يُخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهي فى مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة، بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كنشطه للخير والازدياد منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحباً، والله أعلم»[3].

وقد بنى العلماء ذلك على مدح النبي ﷺ للبعض في الوجه، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر، ما رواه الإمام البخاري في صحيحه ،قول النبي ﷺ لعمربن الخطاب ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجًا إلا سلك فجًا غير فجِّك»[4].

=

١٦١، حديث رقم (٢٦٦٣).

(١) أي: الحصى الصغار. شرح النووى على مسلم، جـ ٦، صـ ١٨٧، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، سنة ١٣٩٢ هـ.

(٢) ك الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح، صـ ١٥٥٢، حديث رقم (٣٠٠٢).

(٣) شرح النووي على مسلم، جـ ١٨، صـ ١٢٦.

(٤) ك بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، جـ ٢، صـ ٣٢٦ – ٣٢٧.

فطريق الجمع أولى من الترجيح، وهو مراعاة المصالح والمفاسد من وراء المدح، وعليه فإن النبي ﷺ قد مدح أصحابه – كما سيأتي إن شاء الله – وأثنى عليهم تحفيزًا لهم، وقد أمن عليهم الفتنة أو العُجب أو الاتكال وعدم العمل.

إذا تقرر هذا، فإنه من خلال الفصول الثلاثة القادمة يتم التركيز على المحفِّزات النبوية والتي كان لها أكبر الأثر فى حياة الصحابة ﷺ، والعمل على استنتاج الآثار الدعوية فى حياة المدعوين، وذلك على النحو التالي:-

الفصل الأول

التحفيز المتعلق بالجانب العلمي

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التحفيز والتحصيل العلمي.

المبحث الثاني: التحفيز وقوة الاستنباط العلمي.

المبحث الثالث: التحفيز وحسن التأويل للفتوى.

المبحث الرابع: التحفيز والتطبيق الأمثل للأحكام.

مدخل:

إن المدعو لديه الاستعداد للتفوق والتقدم فى جميع المجالات لا سيما المجال العلمي، غير أن هذا يحتاج إلى داعية فطن فقيه، يوجه هذا الاستعداد نحو الوجهة الصائبة، ويكمن هذا في التحفيز ورفع المعنويات، كما صنع رسول الله ﷺ تجاه أصحابه ﷺ، فقد رفع همتهم، وأعلى شأنهم، وقوَّى عزيمتهم، إلى أن وصلوا إلى المنازل العالية، والمكانة السامية فى مجال العلم والرسوخ فيه.

والمدعو لا يستطيع عبادة ربه إلا عن طريق العلم، لأجل هذا تعمد الباحث ذكر الجانب العلمى والتحفيز حوله فى صدر البحث، فإلى المبحث الأول من هذا الفصل، والذى هو بعنوان "التحفيز والتحصيل العلمي"، وذلك على النحو التالي:-

المبحث الأول: التحفيز والتحصيل العلمي

مما لا شك فيه أن الثناء على صاحب مزية معينة يجعله يزداد ويرتقى للوصول إلى أكمل شيء في هذا الشأن، وهذا ما صنعه رسول الله ﷺ تجاه أبى هريرة ﷺ حين سأله عن أمر الشفاعة ومن يستحقها، فروى الإمام البخارى فى صحيحه من حديث أبى هريرة ﷺ أنه قال: «من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث: أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة مَنْ قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه»[1].

فانظر كيف أن النبي ﷺ قدَّم تحفيزه لأبى هريرة ﷺ بالثناء عليه فى الحرص على طلب الحديث على إجابته عن المستحق لشفاعته ﷺ يوم القيامة، وأن هذا الثناء كان له الوقع الطيب والأثر الحسن على نفسية أبى هريرة ﷺ، فزاد نشاطاً على نشاطه واهتمامًا فوق اهتمامه حتى صار راوية الإسلام، وأكثر الصحابة ﷺ على الإطلاق رواية للحديث عن رسول الله ﷺ.

ومن الآثار المترتبة على هذا التحفيز في حياة المدعوين ما يلي:

(١) **انتهاز الفرصة للتحفيز**: وهذا أمر يتعلمه الداعية من المعلم الأول ﷺ حيث إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهز فرصة سؤال أبي هريرة ﷺ له وأفصح له عما بداخله تجاهه من حرصه على العلم وطلب الحديث، وخرج التحفيز منه ﷺ على طريق اليقين لا التخمين، فقال عليه

(١) ك العلم، باب الحرص على الحديث، جـ ١ صـ ٣٥، حديث رقم (٩٩).

الصلاة والسلام: «لقد ظننت يا أبا هريرة ...»والظن هنا بمعنى اليقين، وعلى هذا فالداعية يترقب الأمر ويتحيَّن الفرص، فإذا جاءه أحد المدعوين ليسأل عن شيء ورأى فيه نباهة تجاه أمر ما، فليحفزه عليه ليستمر على هذه المزية ويزداد حتى يصل إلى أعلى الدرجات فيها.

(٢) **إظهار مكانة المدعو**: إن الله تعالى قد فضَّل بعض العباد على بعض، ومن جملة هذا التفاضل أن هناك من هو أقوى ذاكرة وأسرع استحضارًا وأنبه حفظاً عن غيره، ودور الداعية في هذا المقام أن يذكر فضل المتفوق بالثناء عليه في المحافل والمجامع لتظهر مكانته وينزله الناس منزلته، وليقتدي به غيره، وهذا ما صنعه رسول الله ﷺ تجاه أبى هريرة ﷺ حيث أخبر عن مكانته وأعلن عن تميزه فى الحرص على طلب الحديث، وفى هذا الصدد يقول الإمام ابن بطال: «يجوز الثناء على الناس بما فيهم على وجه الإعلام بصفاتهم لتعرف لهم سابقتهم وتقدمهم في الفضل فينزلوا منازلهم، ويقدموا على مَنْ لا يساويهم، ويقتدى بهم في الخير، ولو لم يجز وصفهم بالخير والثناء عليهم بأحوالهم لم يعلم أهل الفضل من غيرهم»[(١)].

وإن إظهار مكانة المتميز تجعله دائماً فى رقي وتفوق؛ لأن التحفيز بإظهار مكانته يؤهله للإيجابية والتنافس حتى يصل لأعلى المستويات وأرقى الدرجات فيما تميز فيه، مثل أبي هريرة ﷺ عندما أخبر الرسول الكريم

(١) شرح صحيح البخاري، للإمام ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ت ٤٤٩ هـ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم جـ ٩، صـ ٢٥٥، دار النشر مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط ٢ سنة ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

بمكانته العلمية تجاه طلب الحديث فأخرج أحسن ما عنده من ملكات الحفظ والفهم وإتقان رواية الحديث.

ويلاحظ أن العبرة بجودة الملكة لا بطول الفترة، فمع قلة مدة تعايش أبي هريرة ﷺ مع رسول الله ﷺ إلا أنه بشدة ذاكرته وتحفيز رسول الله له بالثناء عليه قد بلغ مبلغاً من رواية الحديث لم يبلغه غيره ممن طالت مدته، وهذا يدل على الأثر الطيب على النفس جراء التحفيز، فليكن الداعية على المنوال في تحفيز المدعوين فى إظهار ملكاتهم لخدمة الدعوة الإسلامية ومسيرتها العطرة، لاسيما فى الجانب العلمي الذى يحتاج إلى ذاكرة قوية وسرعة حفظ.

(٣) **تنبيه المدعو بمواهبه** : على الداعية أن يكون على إلمام كافٍ ودرايةٍ تامة بأحوال مدعوِّيه، وأن يقف على ميزة كل منهم ليحفزه من خلالها، فالمتميز فى شيءٍ ما إذا أَحَسَّ بتقدير الداعية له فإنه يفرغ وسعه فى الوصول لأعلى الرتب فى هذا الشأن، وقد لفت الإمام العيني أنظار الدعاة إلى أهمية الفراسة تجاه المدعوين فقال وهو يتحدث عن التحفيز الصادر من رسول الله ﷺ تجاه أبى هريرة: «فيه تفرس العالم فى متعلمه، وتنبيهه على ذلك لكونه أبعث على اجتهاده فى العلم»[1]. وقد أضاف الإمام العيني إضافة مهمة وهى تنبيه المدعو إلى المَلَكة التى يتحلى بها؛ لتثمر ثمرتها المرجوة، فقد يكون المدعو على خير فى باب معين، غير أنه لا يشعر بهذا الخير، فتأتي فراسة الداعية للتدعيم ورفع المعنوية، فينطلق

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفي، بدر الدين العيني ت ٨٥٥ هـ، جـ ٢، صـ ١٢٨، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون.

المدعو إنطلاقاً يخدم به الدعوة والمجتمع. هذا، وإذا كان النبي ﷺ قد حفَّز أصحاب الهمم العالية في حرصهم على التحصيل العلمي، فماذا عن تحفيزه أصحاب القوة العلمية والفهم السديد والاستنباط الذي هو في محله؟ هذا ما سيتم الكشف عنه من خلال المبحث التالي:-

المبحث الثاني: التحفيز وقوة الاستنباط العلمي

إذا كان رسول الله ﷺ قد حفَّز أبا هريرة ﷺ على الازياد من طلب الحديث وأثنى عليه اهتمامه بهذا الشأن، فإن رسول الله ﷺ كان يحفِّز مَنْ وُفِّق للإجابة الحسنة على سؤاله، ويُظهر سروره بهذا التوفيق حتى يشعر المدعو بقيمة إجابته وحسن توفيقه وهذا ما صنعه رسول الله ﷺ تجاه أبي بن كعب ﷺ حين سأله عن أعظم أيةٍ في كتاب الله تعالى، فروى الإمام مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال له: «يا أبا المُنْذِرِ، أتَدْرِي أيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ معكَ أعْظَمُ؟ قالَ: قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ. قالَ: يا أبا المُنْذِرِ أتَدْرِي أيُّ آيَةٍ مِن كِتابِ اللهِ معكَ أعْظَمُ؟ قالَ: قُلتُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قالَ: فَضَرَبَ في صَدْرِي، وقالَ: واللَّهِ لِيَهْنِكَ العِلْمُ أبا المُنْذِرِ»[1]، فيلاحظ أن النبي ﷺ كما أثنى على أبي هريرة ﷺ لحسن سؤاله، فأثنى كذلك على أبي بن كعب ﷺ صاحب الإجابة الطيبة والاستنباط الحسن، وعلى هذا المنوال ينبغى أن يكون الداعية الحصيف، حيث إنه يوجِّه المدح لمن وُفِّق فى إجابة حال عرض سؤال عليه لاسيما إذا كان هذا السؤال يحتاج إلى عمق رؤية ودقة فهم ورسوخ علم؛ لأن الإجابة على مثل هذه الأسئلة تدل على مهارة الشخص وقوة تحليله، فيدعم الداعية هذه القوة بالتحفيز على التقدم إلى الأمام في هذا المجال كما صنع رسول الله ﷺ تجاه أُبيّ بن كعب ﷺ.

ومن الآثار المترتبة على هذا التحفيز فى حياة المدعوين ما يلي:

---

(١) ك صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، صـ ٣٨٥، حديث رقم (٨١٠).

(١) **التودد إلى المدعو**: عندما يجيب المدعو على سؤال مطروح من قبل الداعية فإن من صور التحفيز التودد إليه والتقرب منه بصورة تدل على فرح الداعية بإجابته كي يستمر على العطاء في هذا المجال، كما صنع رسول الله ﷺ مع أُبيّ بن كعب ﷺ حين أصاب فى إجابته، فقال أبي ﷺ: «فضرب في صدري»، وهذا التصرف كما قال الإمام الهروي القاري: «يدل على المحبة»[(١)]، فالتودد إلى المدعو حال توفيقه يولد فيه التنافسية الشريفة، والمشاعر الحسنة التى تأخذ بيده إلى المزيد من العطاء، فكم من طالب تفوَّق في دراسته لأجل تودد المعلم إليه، وكم من مدعو تاب وأناب لأجل تقرب الداعية منه، فكذلك المتفوق في العلم يتفنن الداعية في إيصال أعلى صور التحفيز إلى قلبه لينهض به إلى رتبة أعلى في العلم.

وضرْب رسول الله ﷺ لصدر أبيّ يدل على أمر آخر نبَّه عليه الإمام الطيبي فقال: «وأما ضربه فى صدره فتنبيه على انشراحه وامتلائه علماً وحكمة»[(٢)]، وهذه إضافة أخرى حيث إن التودد لم يقتصر على القرب منه بالضرب فقط، وإنما يضاف إلى ذلك الإشارة الدالة على قوة علمه وأن الله قد آتاه الحكمة وفصل الخطاب، ومحل ذلك صدره؛ فلأجل ذلك اختار رسول الله ﷺ ضربه على صدره دون الأجزاء الأخرى من بدنه ﷺ.

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، ت ١٠١٤ هـ، جـ ٤، صـ ١٤٦٢، الناشر: دار الفكر، بيروت ولبنان، ط ١ سنة ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م.

(٢) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، المسمى: الكاشف عن حقائق السنن، لشرف الدين الحسين عبد الله الطيبي، ت ٧٤٣ هـ، جـ ٥، صـ ١٦٤٤، المحقق: د/ عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض.

وبهذا يظهر أن التودد إلى المدعو الموَفَّق في إجابته كما يكون بالشيء المحسوس المادي فكذلك يكون بالإشارة إلى الأمور الروحية المعنوية.

(٢) **التحفيز بالدعاء** : من صور تحفيز المدعو أن يصرح الداعية بالدعاء له حال إجابته السديدة، ليشعر المدعو بقيمة جوابه، وأهمية فطنته وذكائه، وهذا ما صنعه رسول الله ﷺ تجاه أبيّ ﷺ حين قال له: «لِيَهْنِكَ العِلْمُ أبا المُنْذِرِ»، وهذه الجملة خرجت مخرج الدعاء، فقال الامام الطيبي: «والمعنى: ليكن العلم هنيئاً لك، هذا دعاء له بتيسير العلم له، ورسوخه فيه، وإخبار بأنه عالم»(١)، ويستفاد في ضوء ذلك الدعاء للمدعو في وجهه، فهذا أدعى لرفع الهمة وإكمال المهمة على الوجه المطلوب، وكأن الدعاء على هذا النحو نوع من المكافأة له على إصابته، والمكافأة بالدعاء صورة من صور التحفيز.

(٣) **تجويز مدح مَنْ لم يُخف عليه الفتنة**: إذا كان الداعية قد دعا بالتوفيق للمدعو ليحفزه على مزيد من العطاء، فيجوز له كذلك أن يمدحه فى وجهه ليستمر على تفوقه شريطة أن يأمن عليه الافتتان بهذا المدح، وقد مدح رسول الله ﷺ أبيّ بن كعب فى وجهه لأمنه عليه من الفتنة فقال: «لِيَهْنِكَ العِلْمُ أبا المُنْذِرِ»، فوصفه بأنه عالم، وهذا الوصف من أعلى درجات المدح، ويعقِّب الإمام النووي على هذا التصرف النبوي تجاه أبي ﷺ فيقول: «فيه منقبة عظيمة لأبيّ ودليل على كثرة علمه وفيه تبجيلُ العالِمِ فضلاءَ أصحابه وتكنيتهم، وجواز مدح الإنسان فى وجهه إذا كان فيه

(١) شرح الطيبي، مصدر سابق، جـ ٥، صـ ١٦٤٤.

مصلحة ولم يُخَفْ عليه إعجاب ونحوه لكمال نفسه ورسوخه في التقوى»[١]، وبالفعل كان هذا المدح يصبُّ في مصلحة أبي ﷺ حيث ارتقى في مجال القرآن والقراءات وقوة الفهم ارتقاء عظيماً، حتى صار أفضل الصحابة ﷺ قراءة لكتاب الله تعالى كما قال عليه الصلاة والسلام مبيناً فضيلة أبيّ «وأقرؤهم أبيّ بن كعب»[٢]، وهكذا يترك المدح في قلب صاحبه أعظم الأثر الذى يقوده إلى الازدهار والتفوق فى ميدانه، وعلى هذا المنوال ينبغي أن يكون الدعاة تجاه المدعوين أهل التفوق والفهم.

وقد لفت الإمام النووي أنظار الدعاة إلى أمر مهم حال تحفيز المدعوين، هو: استخدام الكنية واستعمالها حال مناداة المدعو المتفوق؛ لأن استعمال الكنية في مثل هذا المقام من صور المدح وتبجيل المدعو ورفع شأنه، وكأن الداعية يفتخر به حال مناداته بالكنية، وهذا ما صنعه رسول الله ﷺ مع أبيٍّ حين قال له: «لِيَهْنِكَ العِلْمُ أبا المُنْذِرِ»، فلم يمدحه باسمه المجرد، وإنما المقام مقام افتخار به فعدل عن الاسم إلى الكنية، والكنية غالباً تكون أحب الأسماء إلى الشخص، فلعلم النبي ﷺ بالأثر الإيجابي على نفسية أبي ﷺ ناداه بكنيته، وكذلك الداعية يذكر المدعو المراد تحفيزه بأحب الأسماء إليه ليكون دافعاً له لبذل مزيد من العطاء والاستمرارية الفعالة.

---

(١) شرح النووي على مسلم، جـ ٦، صـ ٩٣.

(٢) جزء من حديث رواه الإمام الترمذى فى سننه، أبواب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح ﷺ، جـ ٥، صـ ٦٦٤، حديث رقم (٣٧٩٠).

(٤) **<u>الإشارة إلى الأخذ عن المدعو المتفوق</u>**: إن الداعية إذا قام باختيار المدعو وأيقن أنه ذوكفاءة عالية فليبين مكانته للناس ليأخذوا عنه العلم، وهذا من صور تحفيزه، فإن رسول الله ﷺ لما سأل أبي بن كعب عن أعظم آية فى القرآن، كان أمام أبيٍّ آلاف الآيات ومع ذلك أصاب الهدف، فوصفه الرسول الكريم بالعلم، وإذا وُصف المرء بالعلم فإنه جدير أن يقوم بالتدريس والتعليم، وفي هذا الصدد يقول الإمام العيني: «أراد – أي النبى ﷺ – أن ينبه الناس على فضيلة أبيّ ويحثهم على الأخذ عنه وتقديمه في ذلك، وكان كذلك، وصار بعد النبي ﷺ رأساً وإماماً مشهورًا فيه»(١).

ومن الاختبارات العصرية الحصول على إجازات معتمدة من مؤسسات رسمية مثل الأزهر الشريف، وإذا حصل الشخص عليها فإنه ينبغى للداعية أن يذكره بالخير تحفيزًا له، وأن يدل على الأخذ عنه؛ لأن الأصل فى الداعية أنه لا يدل إلا على أصحاب الكفاءة ، وهذا من صور التحفيز للمتميزين.

إذا تقرر هذا ، فماذا عن تحفيز النبي ﷺ لمن أحسن الفتوى وأصاب في التأويل؟ هذا ما ستتم دراسته من خلال المبحث التالي:-

---

(١) عمدة القاري، جـ ١٦، صـ ٢٧٢، والحديث الذى عوّل عليه الإمام العيني ما رواه الإمام البخاري فى صحيحه عن أنس بن مالك ﷺ قال: « قال النبي ﷺ لأبي: إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾، قال: وسماني؟ قال: نعم، فبكى». ك مناقب الأنصار، باب مناقب أبي بن كعب ﷺ، جـ ٣، صـ ١٠، حديث رقم (٣٨٠٩).

المبحث الثالث: التحفيز وحسن التأويل للفتوى

مما هو معلوم أن المدعو إذا أُسند إليه شيء يقوم بفعله، فقام به على أكمل وجه وأفضله، فعلى الداعية أن يصوِّب فعله ويحسِّنه ثناءً على ما قام به، وتحفيزًا على ما يُسند إليه مستقبلًا، ويزداد تحفيز الداعية له إذا كان المسند إليه يتعلق بالاستنباط وتحري الدقة وإعمال الفكر لا سيما في النوازل والمسائل المستجدة التى تحتاج إلى فتوى ودراسة علمية تقوم على أسس سليمة وقواعد رصينة، وهذا ما فعله رسول الله ﷺ تجاه أصحابه، فهذا هو علي بن أبي طالب ﷺ «اختصم إليه ناس ثلاثة يدَّعون ولدًا، فسألهم أن يُسْلِم بعضهم لبعض، فأبوْا، فقال أنتم شركاء متشاركون، ثم أقرع بينهم، فجعله لواحد منهم خرج سهمه، وقضى عليه بثلثي الدية، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: أصبت أو أحسنت»[(١)]، فانظر كيف أن رسول الله ﷺ أثنى على اجتهاده وأقرَّه على فتواه، ولم ينكر عليه اجتهاده في وجوده وحال حياته ﷺ، بل عمل على تشجيعه وتحفيزه على المزيد من العطاء في هذا المجال الدقيق؛ لأن لفظة «أحسنت، أو أصبت» من صور التحفيز، وجاء فى رواية أخرى أنه ﷺ أبدى إعجابه بهذه الفتوى، فأخبر الراوي «أنه ﷺ ضحك حتى بدت أضراسه، أو قال : نواجذه»[(٢)]، ويستفاد في ضوء ذلك أن التحفيز كما يكون بالكلام المشجع على الاستمرار فيكون بالابتسامة وملامح الوجه الدالة على حسن التصرف وإصابة الهدف، فعلى الداعية إذا رأى من أحد المدعوين ما يعجبه لا سيما في مجال الإفتاء وحسن التأويل أن يُظهر فرحه

(١) معرفة السنن والآثار للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي، جـ ١٤، صـ ٣٧٢، حديث رقم (٢٠٣٤٦).

(٢) المصدر السابق، جـ ١٤، صـ ٣٧٢، حديث رقم (٢٠٣٤٧).

بهذا التصرف إما بالثناء الدال على التحفيز وإما بملامح الوجه الحسنة المعبِّرة عن الرضا.

ولم يكن التحفيز أمرًا عارضاً من رسول الله ﷺ تجاه من أصاب في الفتوى، بل كان منهجاً له ﷺ، فهذا هو حذيفة بن اليمان ﷺ يذهب بأمر رسول الله ﷺ إلى قوم يختصمون فى شيء بينهم فأثنى رسول الله ﷺ على حكمه الصائب وفتواه السديدة، فقد ورد في السنن الكبرى «أن دارًا كانت بين أخوين فحظرا في وسطها حظارًا[1]، ثم هلكا وترك كل واحد منهما عقيباً، فادعى عقب كل واحد منهما أن الحظار له من دون صاحبه، فاختصم عقباهما إلى النبي ﷺ، فأرسل حذيفة بن اليمان، فقضى بينهما، فقضى بالحظار لمن وجد معاقد[2] القِمْط[3]، ثم رجع فأخبر النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: أصبت أو أحسنت»[4].

فتقييم عمل المدعو والثناء عليه من جملة المحفزات الحسنة التي تثمر بالخير فى قلبه ونفسه، ويلاحظ فى هذا الحديث أن النبي ﷺ اختار حذيفة بن اليمان ﷺ ليقضي بينهم، وهذا يدل على العناية بالمجتهدين الموهوبين، وأن اختيارهم لمثل هذا الشأن يُعلي قدرهم أمام أقرانهم، ويثقون في أنفسهم،

---

(١) الحظار: ما يعمل للإبل من شجر ليقيها البرد، مثل: الحظيرة. القاموس المحيط. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي،مصدر سابق، صـ ٣٧٧، .

(٢) العِقد بالكسر: القلادة، جمع عُقُودٌ. القاموس المحيط، مصدر سابق، صـ ٣٠٠.

(٣) أي: الحبل الذي يُشد به. المصدر السابق، صـ ٦٨٤.

(٤) السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ت ٤٥٨ هـ، جـ ١١، صـ ٥٣٤، حديث رقم (١١٤٨١)، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط ١ سنة ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م.

وهذا من أهم صور التحفيز الذي يأخذ بيد المدعو إلى المزيد من التفوق والاجتهاد لاسيما فيما يخص الإفتاء وحسن التأويل، فعلى الداعية أن يصوِّب أفعال وأقوال المجتهدين من المدعوين، وألا يهملهم، فإن الإهمال يقتل المواهب في نفوس أصحابها.

* ومن الآثار المترتبة على هذا التحفيز فى حياة المدعوين ما يلي:

(١) **التحفيز على استعمال القرائن حال الأحكام والقضاء:** من الأشياء التي أوصلت حذيفة ﷺ إلى الإصابة فى الفتوى أنه عمَد إلى استخدام القرائن التي تعين على الوصول إلى الحق، وقد أشار القرآن الكريم إلى استعمال القرينة فى قوله تعالى: ﴿**وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٢٦ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٢٧**﴾[١] فهذه الآية «يحتج بها مَنْ يرى الحكم من العلماء بالأمارات والعلامات فيما لا تحضره البيّنات»[٢]، وعلى هذا، فالداعية يحفز فى نفوس المدعوين فنية الوصول إلى الصواب، والتمهر في استخدام القرائن حال الفتاوى، وهذا لا يتأتى إلا بتحفيز الداعية لمن أراد ولوج هذا الباب القائم على حسن التصرف ونور البصيرة كما فعل رسول الله ﷺ تجاه أصحابه رضي الله عنهم .

---

(١) سورة يوسف، الآيتان ٢٦، ٢٧.

(٢) أحكام القرآن، أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف بابن الفرس الأندلسي، ت ٥٩٧ هـ، جـ ٣، صـ ٢١٧، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، سنة ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م.

(٢) **التحفيز على إيجاد الحلول للنوازل والمستجدات**: مما هو معلوم أن القواعد الكلية للدين الإسلامي ثابتة لا تتغير ولا تتبدل ولا تقبل التجديد، وفي الوقت ذاته الأحداث تتوالى، والقضايا تتجدد، والزمان يختلف، ومن هنا فإذا نزلت بالمسلمين نازلة أو طرأت قضية لم تُعهد من قبل كما في حكم علي ﷺ في إلحاق الولد لمن يستحق، وكما أصاب ﷺ بقوة فهمه وشدة إدراكه لهذه المسألة المطروحة والنازلة المستجدة، فكذلك يُحتاج اليوم إلى دعاة مجتهدين يستنبطون حلولاً لنوازل العصر من خلال استقراء النصوص الشرعية للخروج بنتيجة توافق الشرع وتراعي مصلحة الواقع، وهذا لا يتأتى إلا من خلال التحفيز والتشجيع على الاطلاع الموسَّع لمؤلفات المجامع الفقهية المعاصرة التي تعنى بدراسة النوازل والمستجدات؛ ليستفيدوا منها، وليقيسوا عليها عند تعذر الأدلة، وأن مَنْ فعل ذلك، فعلى كبار الدعاة مكافأته بالثناء اللفظي، والتحفيز المعنوي كالشهادات الدالة على تفوقه، والتحفيز المادي حتى ولو كان رمزياً ، كما صنع رسول الله ﷺ بالثناء على علي وحذيفة رضي الله عنهما حال إصابتهما للفتوى، وبهذا يكون رسول الله ﷺ قد سبق علماء التنمية البشرية في تنمية المهارات لدى المدعوين المتفوقين، ومتابعة هذه المهارات بالتحفيز المادي والمعنوي معاً.

(٣) **التحفيز على حضور مجالس كبار الدعاة**: فكما أن علياً وحذيفة رضي الله عنهما تعلما على يد رسول الله ﷺ وأصابا فى الفتاوى وإحكام الرأي فى المستجدات، فكذلك يحفز الداعية المدعوين لحضور مجالس العلم لكبار الدعاة، مثل المجالس العلمية المختلفة التي تعقد فى الجامع الأزهر الشريف، ودُور جامعة الأزهر، للعمل على الصَّقل العلمي لاستطاعة التصدي للنوازل المستجدة؛ لأن المسائل الغامضة ليس كل أحد أهلاً للفتوى

فيها، «فلا مساواة بين العالم وغيره فى كل عمل فيه أثر بيّن لتفاوت الإدراك، مثل التصدي لتفهم الشريعة، والقدرة على تلقي ما طريق تلقيه الاستنباط، والمقدرة على تعرف أحكام الشريعة في مختلف النوازل، وعلى تنزيلها في الأحوال الصالحة لها»[١]، وهذا الارتقاء العلمي لا يتأتى إلا من خلال المحاضن العلمية، وأن حضور هذه المجالس لا يحافظ المدعو عليها إلا من خلال تحفيز الداعية له بالمثابرة على الطلب ليخدم دعوته ويكون عنصرًا فعالاً فى محيط بيئته.

(٤) **تحفيز أصحاب المهارات التخصصية:** بعد أن تعلم المدعو على يد كبار الدعاة، فمما لاشك فيه أن كل شخص مَهَرَ في جانب معين، وبرع فى علم خاص، وعلى هذا فالداعية يوجه كلاً منهم بما يناسب دراسته وميوله وتفوقه كي يبدع في جانبه، وهذا ما صنعه رسول الله ﷺ تجاه علي ﷺ حين وجهه إلى إقامة الحدود وبالطبع فإن إقامة الحدود تحتاج إلى فقيه يراعي الأحوال، وينفذ مهمته على أكمل وجه، وهذا تحقق في علي ﷺ من كل الوجوه، فقد أثنى عليه النبي ﷺ وأقر تخصصه فقال وهو يعدد مناقب أصحابه: «وأقضاهم علي بن أبى طالب»[٢]، لذا وُفق ﷺ وأصاب فى حكمه حال إقامة الحدود، وأثنى رسول الله ﷺ على موقفه، وهذا هو عين

(١) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت ١٣٩٣ هـ ، جـ ٣، صـ ٢٨٨، المحقق: محمد الحبيب بن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

(٢) جزء من حديث رواه الإمام ابن ماجه فى سننه، جـ ١، صـ ١٠٧، حديث رقم (١٥٤)، وقال محققه الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط ١ سنة ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

التحفيز، حيث إن الإبداع لن يكون إلا فيما تخصص فيه، ومن ثم يتلقى الثناء من كل جانب، والتشجيع من كل وجه، وعليه فإن الداعية مأمور بأن يُوجه صاحب كل فن من المدعوين إلى ما يناسب وضعهم وحالهم؛ لأن وضع غير المتخصص في إدارة شيء ما، لن يقوم بواجبه المنوط به، لعدم إحسانه إياه، فلا يتلقى ثناء، فيصاب بالفتور وربما اليأس من النجاح لشعوره بالدونية وانعدام الثقة في النفس، وبهذا تكون النتائج عكسية سلبية.

هذا، ومن المعلوم أن مَنْ وقف على الفهم الدقيق للمسائل العلمية والفتاوى في النوازل والمستجدات، فإنه يستطيع أن يطبق ذلك على أرض الواقع فى حياة المدعوين تطبيقاً صحيحاً؛ لأن الإصابة فى تطبيق الأحكام تكون نتيجة الفهم السديد لنصوص الشريعة الإسلامية، ولذلك كان النبي ﷺ يحفز ويشجع من أصاب فى تطبيق الأحكام على الوجه الصحيح، وهذا ما سيتم الكشف عنه من خلال المبحث التالي:-

المبحث الرابع: التحفيز والتطبيق الأمثل للأحكام

مما هو معلوم أن الدعوة الإسلامية لا تقوم على حفظ النصوص فقط، وإنما يُضم إلى ذلك فقه النص وأبعاده الشرعية والواقعية من حيث التأويل والتنزيل والتحليل، وأن من وصل إلى هذه الرتبة وتلك الدرجة فحري بالداعية أن يشكره ويحفِّزه على المزيد من العطاء، والارتقاء في مجال الفهم والاستنباط، وهذا ما فعله رسول الله ﷺ تجاه علي بن أبي طالب ﷺ حين أمره بشيء فقام به على أكمل وجه وأحسن تصرف.

روى الإمام الترمذى فى سننه أن علي بن أبي طالب ﷺ خطب فقال: «يا أيها الناس أقيموا الحدود على أرقائكم مَنْ أُحصِن منهم ومن لم يُحصن، وإن أمةً لرسول الله ﷺ زنت فأمرني أن أجلدها، فأتيتها فإذا هى حديثة عهد بنفاس، فخشيت إن أنا جلدتها أن أقتلها أو قال: تموت، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فقال: أحسنت»(١)، فانظر كيف أن رسول الله ﷺ أقر علياً ﷺ على تصرفه بل وأثنى عليه بقوله: (أحسنت)، وهذه اللفظة من صور التحفيز التى تحمل الشخص على الاستزادة من البصيرة تجاه تنفيذ الأحكام الشرعية.

* ومن الآثار المترتبة على هذا التحفيز فى حياة المدعوين ما يلي:

(١) **التحفيز على قوة الفهم**: من الأمور المطالب بها الداعية أن يحفز المدعو الناظر للأدلة نظرة فقهية عميقة ليستمر على ما هو فيه من خير؛ لأن صاحب الرؤية الثاقبة والنظر الصائب والفكر المستنير يختلف

(١) أبواب الحدود، باب ما جاء فى إقامة الحد على الإماء، جـ ٤، صـ ٤٧، حديث رقم (١٤٤١)، وقال الإمام الترمذي: هذا حديث صحيح.

عن الحافظ للنص فقط، وفي هذا يقول الإمام العيني: «لا يستحق أخذ العلم حقيقة إلا مَنْ فهم، والحافظ لا يبلغ درجة الفهِم، وإنما يقال للحافظ: عالم بالنص لا بالمعنى»(١)، وبما أن علي بن أبي طالب ﷺ جمع بين حفظ النص وفقهه فقد أخَّر إقامة الحد على المرأة؛ لأنه خشي هلاكها إن أقامه حالًا، ولو كان حافظاً للنص فحسب لأقامه عليها حتى وإن ماتت، مستنداً إلى أمر الرسول ﷺ في إقامة الحد عليها، غير أنه لم يفعل ذلك، وأثنى رسول الله ﷺ على موقفه ومدح تصرفه، وعلى هذا فكل داعية يرى من مدعويه حُسْنَ تصرف تجاه أمر معين فليقم بمدحه والثناء عليه ليزداد خيرًا على خيره.

وليعلم الداعية أن المدعوين في الفهم ليسوا على درجة واحدة، بل يتفاوتون فيما بينهم بين راسخ وأرسخ، مثل علي ﷺ كان أرسخ فى فهم الأدلة عن غيره ، وفى هذا يقول الإمام التوربشتي عن بلاغ رسول الله ﷺ لأصحابه: «قد سوى بينهم في البلاغ وعدل في القسمة، وإنما التفاوت في الفهم، وهو واقع من طريق العطاء، ولقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه إلا الظاهر الجلي، ويسمعه آخر منهم أو من القرن الذي يليهم، أو ممن أتى بعدهم، فيستنبط منه مسائل كثيرة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»(٢)، وأكدت على هذا التفاوت حتى يستطيع الداعية التمييز بين المدعوين المتفوقين فى الفهم، فيحفز كلًا منهم على قدر فهمه ومشاركته

(١) عمدة القاري، جـ ٤، صـ ٢٤٦.

(٢) الميسر في شرح مصابيح السنة، أبو عبد الله، شهاب الدين التوربشتي ت ٦٦١ هـ، جـ ١، صـ ٩٧، ٩٨، المحقق: د/ عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ٢، سنة ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م.

الفعالة فى ضوء الواقع المعاش.

(٢) **الدعوة إلى الاجتهاد**: مما لا شك فيه أن الاجتهاد قائم إلى قيام الساعة؛ لأن كل عصر له متطلباته، وكل بيئة لها ما يناسبها، والداعية الفطن هو الذى يغرس ذلك في نفوس المدعوين ويثني على من أعمل عقله وأجهد فكره للوصول إلى المراد، وهذا ما تم من علي ﷺ حيث اجتهد فى تأخير إقامة الحد على المرأة إلى أن تعود إلى قوتها ووضعها الطبيعي، لذا أثنى رسول الله ﷺ على اجتهاده وإعمال عقله، وفى هذا يقول الإمام ابن رسلان: «وفى ترك علي جلدها تسويغ الاجتهاد، ألا ترى أن علياً ﷺ ترك ظاهر الأمر بالجلد مخافة أمر آخر، هو أولى بالمراعاة، فحسَّنه النبي ﷺ له وصوَّبه، ولو كان الأمر على ما ارتكبه أهل الظاهر من الأصول الفاسدة لجلدها وإن هلكت»[(١)]، وإذا كان الداعية قد حفَّز من طرق باب الاجتهاد، فعليه أن يذكر فضائل الاجتهاد وفضيلة المجتهدين للذين تربوا على ظاهر النصوص دون إعمال عقولهم؛ ليأخذ بأيديهم إلى الجمع بين أصالة النص ومعاصرة الواقع، والمدعو إذا رأى من يحفزه فإنه يسمع ويطيع، ويُرجى من ورائه الثمرة الطيبة.

ويلاحظ من كلام ابن رسلان – رحمه الله – أنه عاب على من اعتمدوا النصوص الظاهرة فحسب؛ لأنها تحتاج إلى فقه وتأويل، ومن اعتمد النص فقط لا يلتفت إلى شيء آخر، ومن ثم يُوقع نفسه وغيره في حرج ومشقة،

(١) شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي، الرملي، الشافعي، ت ٨٤٤ هـ، جـ ١٧، صـ ٤٩، تحقيق: عدد من الباحثين بإشراف: (خالد الربَّاط)، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر، ط ١، ١٤٣٧ هـ/ ٢٠١٦ م.

كان بالإمكان أن يتجنب ذلك لو ضمَّ الاجتهاد إلى اعتماد النص، فيأتي دور الداعية ليؤكد على أهمية الاجتهاد فى نفوس المدعوين عن طريق التحفيز كما فعل رسول الله ﷺ تجاه علي ﷺ.

(٣) **التحفيز لمراعاة المصالح والمفاسد**: من الأمور التى ينبغي للداعية أن يؤصلها في نفوس المدعوين مراعاة المصالح والمفاسد حال القيام بالأوامر والنواهي وأن يعمل جاهدًا على ذكر فضائل هذه المراعاة من نجاح الدعوة ومسيرتها إلى الإمام دون تخبط أو تناقض أو عوائق تعيق سيرها إلى الإمام، وهذه الفضائل فى حد ذاتها من صور التحفيز، وهذه المراعاة وُجدت في تصرف علي ﷺ، فهو كان بين مصلحة إقامة الحد على الفور وبين مفسدة هلاك المرأة إن أقامه عليها حالًا، وبمراعاته لهذا الباب استطاع أن يجمع بين الحسنيين وذلك بتأخير الحد، فهو لم يسقطه عنها، ولم يقم به على الفور، لذلك أثنى رسول الله ﷺ على رؤيته الثاقبة لهذه المراعاة والموازنة بين المصلحة والمفسدة بقوله: «أحسنتَ»، وهذه اللفظة تتناسب مع ما صنعه علي ﷺ حيث إنه أحسن إلى المرأة ولم يُقدم على ما فيه هلاكها، وهو عين الإحسان إليها، وبناءً على ذلك فإن الداعية يحفِّز من قام بهذه المراعاة من المدعوين ويثيبه بالعطاء الروحي كالمدح وما في معناه وبالعطاء المادي كالهدية وما شاكلها، لأن التحفيز يُولد المهارات لدى الشخص وينميها.

وأعظم تحفيز فى هذا الصدد أن مراعي المصالح والمفاسد فى مقام الدعوة يكون من الفقهاء، ومن ثم يحصل على الخيرية التي بشَّر بها النبي

ﷺ في قوله: «مَنْ يُرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»[١]، ألا فلينتبه الداعية لأمر التحفيز تجاه المجتهدين من المدعوين وألا يغفل عن هذا الجانب أو يتجاهله كي تؤتي الدعوة ثمرتها المرجوة بإذن ربها.

هذا ، وإن الداعية إذا حفَّز المدعو في الجانب العلمي، فإن المدعو يستطيع أن يعبد ربه على خير؛ لأن العلم مقدم على العمل، وإذا صح العلم صح العمل، وعلى الداعية أن يحفز المدعوين في الجانب التعبدي كي يستمروا على الخير كما كان يحفزهم فى الأمور التحصيلية العلمية، وهذا ما سيدور الحديث حوله فى ضوء الفصل التالى:-

(١) جزء من حديث رواه الإمام البخاري في صحيحه، ك العلم، باب مَنْ يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، جـ ١، صـ ٢٨، حديث رقم (١١).

الفصل الثاني

التحفيز المتعلق بالجانب التعبدي

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التحفيز وإتقان القرآن تلاوة وصوتًا.

المبحث الثاني: التحفيز والمداومة على أفعال البر.

المبحث الثالث: التحفيز والتبشير بالخير.

مدخل:

مما هو معلوم أن المدعو مطالب بتحويل الأمور العلمية النظرية إلى منهج حياة وتطبيق عملي يلمس أرض الواقع، ولن تقوى همة المدعو فى هذا الباب إلا إذا أخذ الداعية بيده، وقدَّم له التحفيزات المتنوعة التى تجعل منه شعلة نشاط، كما صنع النبي ﷺ مع أصحابه ﷺ، حيث إنه عمل على تحفيزهم، وعمد إلى تشجيعهم، إلى أن ضربوا المُثُل العليا فى الجانب التعبدي على اختلاف أنواعه، وتعدد أشكاله ، وهذا ما ستتم الدراسة حوله، فإلى المبحث الأول من هذا الفصل والذي هو بعنوان "التحفيز وإتقان القرآن تلاوة وصوتاً" وذلك على النحو التالي:-

المبحث الأول: التحفيز وإتقان القرآن تلاوة وصوتًا

من الأمور التي حثت عليها الشريعة ورغَّبت فيها تعلم القرآن الكريم تلاوة وحفظاً وفهماً ولأهمية ذلك كان النبى ﷺ يحفِّز أصحابه للمسارعة إلى هذا الخير، وأن الحصول عليه خير من حطام الدنيا وزينتها، فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: «خرج رسول الله ﷺ ونحن فى الصُفَّة[1]، فقال: أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بُطحان[2] أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين[3] في غير إثم ولا قطع رحم؟ فقلنا: يا رسول الله! نُحب ذلك، قال: أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله ﷻ خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل»[4].

فانظر كيف أن النبي ﷺ حفَّزهم بهذه المقارنة المادية، ويلاحظ أنه خاطب الفقراء من الصحابة وهم أهل الصفة رضي الله عنهم، بمثل هذا التشبيه الذى

---

(١) أهل الصُفَّة: "كانوا ينامون فى المسجد، لم يكن لهم مأوى بالليل والنهار غير الصفة، وكانت فى مؤخر المسجد ينزلها من لا مأوى له من الغرباء الواردين على النبي ﷺ ممن لا يجد مسكناً" فتح الباري شرح صحيح البخاري – للإمام ابن رجب الحنبلي ، ت ٧٩٥ هـ، جـ ٣، صـ ٢٦١، تحقيق: محمود بن شعبان وغيره، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م.

(٢) بضم الباء وإسكان الطاء موضع بقرب المدينة. شرح النووى على مسلم، جـ ٦، صـ ٨٩.

(٣) الكوما من الإبل بفتح الكاف: العظيمة السنام. المصدر السابق، جـ ٦، صـ ٨٩.

(٤) رواه الإمام مسلم في صحيحه، ك صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، صـ ٣٨٣، حديث رقم (٨٠٣).

يحلم به أحدهم وهو الإبل صاحبة السنام العظيم وهذا خير أوصاف الإبل وأفضلها عند العرب وأغلاها ثمناً وأرفعها قدرًا، وفي الوقت ذاته الحصول على هذه الإبل دون ارتكاب مخالفات شرعية من سرقة أو شجار عليها يؤدى إلى قطيعة رحم وتوتر العلاقات بين الأصحاب، وفى هذا إشارة إلى التحفيز الكبير والهمة العالية لقراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه ومعرفة أحكامه وتعلم حدوده، وهذا تحفيز معنوي، وأن المدعو كلما حفظ آيات أكثر حاز على فضل أحسن وأجر أعظم، وهكذا ينبغى للداعية تحفيز المدعوين على قوة حفظ القرآن الكريم ومهارة إتقانه من جميع الوجوه الموصلة إلى رضا الله تعالى، والعمل على المتابعة المستمرة كى لا يفقد الأجر الذى حصل عليه أيام نشاطه واجتهاده.

* ومن الآثار المترتبة على هذا التحفيز فى حياة المدعوين ما يلي:

(١) **إتقان قراءة القرآن الكريم**: إن تحفيز المدعو لقراءة القرآن أو حفظه تحفيزًا مادياً أو معنوياً يصل به إلى الإتقان الكامل والتفوق العظيم، ولقد خرج من بين أهل الصفة القراء الكثر، ومن هؤلاء الصحابي الجليل «سالم مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة»[١] الذى أتقن القرآن الكريم ومهر فيه وبرعَ حتى إن النبي ﷺ عدَّه فى كبار القراء وأمر بالاستفادة منه والقراءة عليه، وهذا من آثار التحفيز والتشجيع، فعن مسروق قال: ذُكر عبد الله عند عبد الله بن عمرو فقال: ذاك رجل لا أزال أحبه، بعد ما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «استقرئوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود فبدأ به، وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل»[٢]، وعلى هذا فالداعية إذا

(١) المستدرك على الصحيحين، للإمام الحاكم، جـ ٣. صـ ١٨، حديث رقم (٤٢٩٤).

(٢) رواه الإمام البخاري في صحيحه، ك فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب سالم =

استعمل التحفيز مع المدعوين تجاه قراءة القرآن الكريم وتعلمه وحفظه ساعد على رفع الهمم، والتشمير عن ساعد الجد؛ لأن التحفيز يأسر القلوب ويؤثر فى النفوس، ويعطى دفعة قوية إلى الأمام ينتفع به المدعو طيلة حياته.

ومن صور تحفيز المدعوين فى هذا الجانب: ذكر فضائل من تعلم القرآن وأكثر تلاوته وحافظ على تدبر معانيه، مثل: حصوله على الخيرية(١)، وعلو مكانته(٢)، وأنه أكثر الخلق جمعاً للحسنات(٣)، ومراتب كثيرة، وخصال عديدة، وخلال حميدة، لاسيما إذا كانت القراءة في بيوت الله فيصيبه الخير ويعمَّه النفع، كما قال عليه الصلاة والسلام: «وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده(٤)، وما دام

=

مولى أبي حذيفة ﷺ، جـ ٢، صـ ٤٤٣، حديث رقم (٣٧٥٨).

(١) دل على ذلك قول النبي ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، رواه الإمام البخاري في صحيحه، ك فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، جـ ٣، صـ ٣٦٣، حديث رقم (٥٠٢٧).

(٢) لقول النبى ﷺ: "مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة"، جزء من حديث رواه الإمام البخارى فى صحيحه، ك التفسير باب سورة (عبس)، جـ ٣، صـ ٣٣٦، حديث رقم (٤٩٣٧).

(٣) لقوله ﷺ: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف" رواه الإمام الترمذى فى سننه، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، جـ٥، صـ ١٧٥، حديث رقم (٢٦٩٩)، وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٤) جزء من حديث رواه الإمام مسلم في صحيحه، ك الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، =

الداعية فى الاستمرارية على التحفيز، والمدعو في متابعة لكتاب الله تعالى من كل وجه وصل إلى مبتغاه، وصار من المتقنين الحُذَّاق.

ومن صور التحفيز المادية إقامة المسابقات، وإعطاء مَنْ بدأ التعلم ومَنْ تفوق، ليتحفز الجميع.

(٢) **التحفيز وحسن الصوت والأداء**: إن الداعية كما يحفِّز على تعلم القرآن الكريم، فيحفِّز كذلك بالثناء على أصحاب المهارات الأدائية والقدرات الذهبية في حسن الصوت، ليُخرج المدعو أحسن ما عنده، وليقتدي به غيره، فالثناء يُحدث نوعاً من رفع المعنويات لدى القارئ مما يجعله يحافظ على تفوقه، بل ويزداد، وهذا ما حدث من النبي ﷺ حينما سمع صوت أبي موسى الأشعري ﷺ، فقال محفِّزًا إياه ولمن جاء بعده ممن يحمل هذه المهارة إلى قيام الساعة: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود»[(١)].

فهذا الحديث اشتمل على محفِّزات أربع، أولها: أن النبي ﷺ استمع إليه، وهذا الاستماع في حد ذاته تحفيز؛ لأن المعلم إذا استمع للطالب فيه إشعار برفع مكانة الطالب، وثانيها: الثناء على حُسن الصوت، وهذا يجعل المدعو فى همة ونشاط للإتيان بأحسن ما عنده، وبهذا يترقى في مهارته من الحسن إلى الأحسن ومن الأحسن إلى الأكمل، وثالثها: أنه عليه الصلاة والسلام من شدة ثنائه وتحفيز له عدل عن (أسمع) إلى (أستمع)، ومما هو

=

باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، صـ ١٤٠٤، حديث رقم (٢٦٩٩).

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه، ك صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، صـ ٣٧٩، حديث رقم (٧٩٣).

معلوم أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، فالاستماع: الاهتمام بالشيء دون الانشغال بغيره، ورابعها: أنه شبَّه صوته بصوت داود عليه السلام، كما قال الإمام الخطابي: «آل داود : أراد داود نفسه لأنا لا نعلم أحدًا من آله أعطي من حسن الصوت ما أعطيه داود»(١)، وجاء في رواية أخرى تشعر بأن رسول الله ﷺ مدحه بحسن صوته أمام الناس، وهذا فيه زيادة تحفيز فعن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عبد الله بن قيس، أو الأشعري أعطى مزمارًا من مزامير آل داود»(٢)

كذلك يحفِّز الداعية صاحب الصوت الحسن من المدعوين إذا كان يستعمله في مخالفة شرعية كالغناء الفاحش إلى استعماله فيما ينفعه ويعود بالخير على الناس، كأن يقول له : ما أجمل صوتك ، لو استعملته في تلاوة القرآن لكان حسنا.

هذا ، ولا يكتفى الداعية بتحفيز المدعو تجاه تلاوة القرآن الكريم والمهارة فيه ومدارسة آياته، بل يضُم إلى ذلك تطبيق هذه التلاوة إلى واقع عملي مثل قيام الليل والعبادات الخفية، وإذا التزم المدعو هذا التطبيق قام الداعية بتحفيزه على المداومة والمتابعة وعدم الانقطاع، وهو ما صنعه رسول الله ﷺ تجاه أصحابه، وهو ما ستتم دراسته من خلال المبحث التالي:-

---

(١) غريب الحديث. الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، ت ٣٨٨ هـ، جـ ١، صـ ٣١٨، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، الناشر: دار الفكر، دمشق، عام النشر ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.

(٢) رواه الإمام مسلم في صيحه، ك صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، صـ ٣٧٩، حديث رقم (٧٣٩).

المبحث الثاني: التحفيز والمداومة على أفعال البر

مما هو معلوم أن بعض المدعوين على خير كثير فى مجالات شتى فى أمور العبادات والمعاملات، لكن قد يكون هناك بعض التقصير فى باب بعينه فيحفِّزه الداعية ليأخذ بيده إلى جمع المكرُمات من كل وجه، وهذا ما صنعه رسول الله ﷺ تجاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فعبد الله على خير عظيم، لكى من ناحية قيام الليل قد يكسل أو يفتر، فجاء تحفيز رسول الله ﷺ له ليكون من أهل المكرمة، وليكون قدوة في جميع أبواب الخير، فعنه ﷺ قال: «كنت غلامًا شاباً عزباً فى عهد النبي ﷺ، وكنت أبيت في المسجد، وكان مَنْ رأى مناماً قصه على النبي ﷺ، فقلت: اللهم إن كان لي عندك خير فأرني مناماً يُعبّره لي رسول الله ﷺ، فنِمت، فرأيت ملكين أتياني، فانطلقا بي، فلقيهما ملك آخر، فقال لي: لن تُراع[١]، إنك رجل صالح، فانطلقا بي إلى النار، فإذا هى مطوية كطي البئر، وإذا فيها ناس قد عرفت بعضهم، فأخذا بي ذات اليمين، فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة، فزعمت حفصة أنها قصتها على النبي ﷺ فقال: «إن عبد الله رجل صالح، لوكان يكثر من الليل»، قال الزهري[٢]: وكان عبد الله بعد ذلك يُكثر الصلاة من الليل»[٣].

---

(١) الروع هو الخوف.

(٢) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهرة، الإمام، العلم، حافظ زمانه، أبو بكر القرشي، الزهري، المدني، نزيل الشام، وتوفي سنة أربع أو ثلاث وعشرين ومائة. يراجع: سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين الذهبي، جـ ٥، صـ ٣٢٦ – ٣٥٠.

(٣) رواه الإمام البخاري فى صحيحه، ك التعبير، باب الأخذ على اليمين في النوم، جـ =

فانظر كيف أن النبي ﷺ حفَّزه على قيام الليل بمحفِّزات كثيرة، منها: أسلوب المدح بقوله: «نعم الرجل»[1]، والمدح بهذا الأسلوب وتلك الصيغة يدل على أنه على خير عظيم في أبواب متفرقة ووجوه متعددة .ومنها: الوصف بالرجولة والمراد بهذا الوصف المدح وليس بيان النوع المختلف عن الأنثى، فالوصف بالرجولة في مثل هذا المقام يدل على مكانة الموصوف من قوة إيمانه وشدة صلابته فى الحق، وهذا هو شأن الرجال لا الذكور[2]، ومنها: الوصف بالصلاح، ولا يوصف المرء بالصلاح إلا إذا كان على خير ظاهرًا وباطناً، ففي هذا الوصف تزكية لقلب ابن عمر، وهذا من أعلى المحفِّزات، ثم أراد عليه الصلاة السلام أن يكمل ابن عمر رضي الله عنهما مسيرة رجولته وصلاحه بقوله: «لو كان يكثر من قيام الليل»، فأثر هذا الثناء فيه وحوَّل إيجابيته نحو قيام الليل، فقال الإمام الزهري: «وكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل».

وعلى هذا فالصحابي الجليل تحول إلى شعلة نشاط إثر تحفيز رسول الله ﷺ له.

=

٤، صـ ٣٥٦، حديث رقم (٧٠٣، ٧٠٣١).

(١) جزء من حديث رواه الإمام البخاري في صحيحه، ك التهجد، باب فضل من تعار من الليل فصلى، جـ ١، صـ ٢٦٧، حديث رقم (١١٥٧).

(٢) وكل من وُصف بالرجولة فى القرآن دل على مكانته الإيمانية ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

الصادق في القول، الوفي بالعهد، كما قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ سورة الأحزاب، الآية رقم (٢٣).

* ومن الآثارالمترتبة على هذا الثناء فى حياة المدعوين ما يلي:-

(١) **العمل على تغيير مسار المدعو**: على الداعية أن يركز حال تحفيز المدعو على أمر يحوله بالكلية من حال إلى حالٍ أحسن منه وليس تحويلًا فى جزئية معينة، وهذا ينم عن فقه الداعية، كما اختار رسول الله ﷺ قيام الليل حال ثنائه وتحفيزه لابن عمر ﷺ، حيث إن من قام الليل واجتهد فيه، حفَّزه ذلك على الاجتهاد نهارًا وطلب القربات وتجنب المحرمات، وذلك لأن قيام الليل يربي في المدعو منزلة المراقبة والخشية.

(٢) **المتابعة للمجتهدين بالتحفيز**: إن الداعية لا يكتفي بالتحفيز لمن أهمل جانباً عبادياً معيناً، بل يتابع المجتهدين كي يستمروا على الخير دون توقف أو فتور، وهذا ما صنعه رسول الله ﷺ تجاه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حين حفَّزه على الاستمرارية على قيام الليل، فقال له: «يا عبد الله، لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل، فترك قيام الليل»[(١)]، ووجه التحفيز أن رسول الله ﷺ أراد ألا ينزل عن رتبته العبادية ودرجته الاجتهادية تجاه قيام الليل، وألا ينزل عن مستواه كما صنع غيره، فهو في خير، فأراد الرسول الكريم استمراريته على هذا الخير، وهذا التوجيه النبوي أثَّر فى ابن عمرو رضي الله عنهما، لدرجة أنه اجتهد في قيام الليل اجتهادًا ربما شغله عن أشياء أولى، أو بالأحرى لم يستطع الجمع بين الأمور، فأرشده النبي ﷺ إلى سلوك السبيل القويم فقال له: «يا عبد الله ، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: فلا تفعل، صم

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه، ك التهجد، باب ما يُكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه، جـ ١، صـ ٢٦٥ – ٢٦٦، حديث رقم (١١٥٢).

وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً»[1].

هذا، وإذا قام المدعو بفعل أعمال البر وخصال الخير على الوجه المطلوب أو ما يقاربه فيأتي دور الداعية ليحفزه بالخير جزاء صنيعه، كي يرتقي فى هذا الباب العظيم، وهذا ما كان يفعله النبي ﷺ تجاه أصحابه ﷺ حيث إنه كان يبشرهم بالخير جزاء ما قدموه، وهذا ما سيتم الكشف عنه من خلال المبحث التالي:-

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه، ك النكاح، باب لزوجك عليك حق، جـ ٣، صـ ٤٠٤، ٤٠٥، حديث رقم (٥١٩٩).

المبحث الثالث: التحفيز والتبشير بالخير

من خلال التجارب الدعوية اتضح أن الداعية إذا استخدم حال التحفيز أسلوب الترغيب لا سيما الترغيب بالجنة فى ضوء نصوص الوحي الشريف فإن ذلك يرفع همة المدعو ويزداد نشاطه لتطبيق الشيء المرغَّب فيه ليحصل على دخول الجنة، وهذا ما كان يصنعه النبي ﷺ تجاه أصحابه حال تحفيزهم ليرفع من المعنوية وليعلي الهمة، فروى الإمام أبو داود في سننه عن ثوبان رضي الله عنه – وكان مولى رسول الله ﷺ – قال: «قال رسول الله ﷺ من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئاً وأتكفل له بالخير فقال ثوبان: أنا، فكان لا يسأل أحدًا شيئاً»(١). فهذا جانب من جوانب التحفيز وهو الوعد بالجنة لمن حقق هذا الأمر، ولأجل علو التحفيز فى هذا الشأن قام ثوبان رضي الله عنه بهذا الوعد خير قيام، فروى الإمام ابن ماجه فى سننه «فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لأحد: ناولنيه حتى ينزل فيأخذه»(٢). فالرواية الأولى أخبرت أنه لم يسأل الناس أي شيء، والرواية الثانية وضحت صورة من صور عدم السؤال مع الحاجة إليه وهو وقوع السوط وهو على دابته، فلا يطلب من أحد مناولته، ومثل هذا الصنيع لا يستطيعه الناس إلا إذا كان التحفيز كبيرًا يُرغم النفس على عدم السؤال، وهذا التحفيز يُشعر بأهمية تحمل المسؤلية، وعدم الاتكال على الغير، وفي الوقت ذاته يحمل المدعو

---

(١) ك الزكاة، باب كراهية المسألة، جـ ٣، صـ ٨٣، ٨٤، حديث رقم (١٦٤٣)، وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح.

(٢) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٣ هـ، جـ ٣، صـ ٤٦، حديث رقم (١٨٣٧). وقال محققه الشيخ شعيب وآخرون: إسناد حسن، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط ١ سنة ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

على التواضع ونفي الكبر عن نفسه، ويحمل على الوفاء بالعهد، ويدل على اليقين فى وعد النبي ﷺ؛ لأن اليقين يحمل صاحبه على فعل الشيء وهو راض غير مُكره، وهذا كله يحصل للعبد من وراء المحفِّزات الدافعة إلى فعل أو ترك شيء عن قصد حَسَن ونية سليمة وفطرة سوية.

هذا، ومن المعلوم أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وعليه فإن من ترك سؤال الناس وتعفَّف بقصد دخول الجنة، فإن الوعد ينطبق عليه إن شاء الله.

* ومن الآثار المترتبة على هذا التحفيز فى حياة المدعوين ما يلي:

(١) **التحفيز لتقديم المنافع العامة:** إن الداعية الحق هو الذى يحفز المدعوين لاسيما الأغنياء منهم على صرفها فى مشاريع الخير ووجوه البر للصالح العام، وهذا لا يتأتى إلا إذا حفَّز الداعية هممهم، بذكر فضائل الصدقات وأجر الإنفاق وثواب كفالة الغير وبركة المساعدة، وأن التصدق بهذه النية يوصل العبد إلى الجنة، وهذ ما فعله النبي ﷺ مع أصحابه ﷺ فى شراء بئر رومة[1] فقال عليه الصلاة والسلام: «مَن يشترى بئر رومة ويجعل دلوه مع دلاء المسلمين، وله بها عين في الجنة»، وفي رواية: «وله بها خير منها في الجنة»[2]، فاشتراها عثمان ﷺ، وكان يمكن للنبي ﷺ الإخبار بأهمية البئر، وأنه تمنى أن لو اشتراه أحد، لكنه عليه الصلاة

(١) بضم الراء: بئر بالمدينة اشتراها عثمان ﷺ وسبَّلها. النهاية فى غريب الحديث والأثر، للإمام ابن الأثير ت ٦٠٦ هـ، جـ ٢، صـ ٢٧٩، تحقيق: طاهر الزاوي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

(٢) رواه الإمام الترمذي فى سننه أبواب المناقب، باب فى مناقب عثمان بن عفان ﷺ، جـ ٥، صـ ٦٢٧، حديث رقم (٣٧٠٣).

والسلام يُعلم الدعاة على مر العصور أن التحفيز له الأثر الإيجابي العظيم فى نفوس أهل الكرم وأصحاب الجود والعطاء.

ولم يكن هذا هو الموقف الوحيد من رسول الله ﷺ تجاه أصحابه ﷺ فيما يتعلق بالتحفيز في هذا الجانب، بل استخدمه أيضاً لمن يشتري أرضاً توسعةً للمسجد النبوى ويعوضه الله خيرًا في الجنة، فكان هذا أدعى لعثمان ﷺ أن يجتهد لينال هذا الثواب وتلك المكرمة مرة أخرى،وما ذاك إلا لوجود المحفِّزات النبوية المحرِّكة لمساعي المدعوين نحو الحق والعطاء، فقال عليه الصلاة والسلام: «من يشترى بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة»[(١)]، فاشتراها عثمان ﷺ ويلاحظ أن النبي ﷺ لم يحدد أحدًا بعينه كي يتيح الفرصة للجميع، فليس التحفيز مقصورًا على طائفة دون أخرى، وقد يكون الشراء للأرض أو للبئر بالمشاركة، فيحصل كل مَنْ شارك على الجزاء الأخروي، وهكذا فإن الأسلوب النبوى حفَّز على التصدق ولم يحدد نوعية المشارك، وعليه فإن الداعية حال المشاريع العامة والمصالح المجتمعية يحفِّز المدعوين للمشاركة الفعالة والإيجابية نحو مصالح المسلمين مع ذكر فضائل الإنفاق، وأن الأمر كلما كان عاماً للمسلمين ويحقق المصالح الكثيرة فإن الأجر المترتب على ذلك يكون عظيماً، وهكذا فإن التحفيز يسمو بنفس المرءِ حتى يتصدق بأنفسِ ما عنده.

(٢) **<u>التحفيز وكثرة النوافل</u>**: إن تحفيز النبى ﷺ لم يقتصر على الثواب بالجنة، بل حفَّز بما تشتاق إليه النفوس وتميل إليه القلوب ويتناسب مع طبيعة البشر من حب امتلاك الأموال لا سيما القصور ونحوها، فروى

(١) المصدر السابق ، جـ ٥، صـ ٦٢٧، حديث رقم (٣٧٠٣).

الإمام مسلم في صحيحه عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بني له بهن بيت في الجنة» قالت أم حبيبة : فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ، وقال عنبسة – أحد رواة الحديث عن أم حبيبة – فما تركتهن منذ سمعتهن من أم حبيبة، وقال عمروبن أوس: ما تركتهن منذ سمعتهن من عنبسة، وقال النعمان بن سالم: ما تركتهن منذ سمعتهن من عمرو بن أوس»[1]، فهذا التحفيز النبوي حمل كل السامعين لهذا الحديث على فعل ما تم التحفيز عليه؛ لأن المحفّز عليه يتوافق مع طبيعة النفوس السوية، ولم ينتهِ الشيء بفعل الصحابة ﷺ له، وإنما له الاستمرارية إلى قيام الساعة حتى تتاح الفرصة لكل من له همة عالية من المدعوين، ويلاحظ فى هذا التحفيز النبوي أيضًا والذي ينبغى للداعية أن يضعه فى الحسبان أن المحفز عليه يتوافق مع كل قدرات المدعوين بخلاف بعض الناس إذا رصد مكافأة على فعل شيء معين وكانت غالية الثمن فإنه يشترط لفعلها شروطاً قد لا تتناسب مع كل الناس حتى ولو عزموا على فعلها، لكون الشروط أعجزتهم، على عكس الهدى النبوي، فإنه ومع التحفيز الكبير والمكافأة العظيمة إلا أن

(١) ك صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن، صـ ٣٤٩، حديث رقم (٧٢٨)، وقد جاء تحديد عدد ووقت هذه الرواتب في قول النبي ﷺ: «من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بني له بيت فى الجنة: أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، و ركعتين قبل صلاة الفجر صلاة الغداة»، رواه الامام الترمذى فى سننه، أبواب الصلاة، باب ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة من السنة، ما له فيه من الفضل، جـ ٢، صـ ٢٧٤، حديث رقم (٤١٥) وقال: حديث حسن صحيح.

الفعل في مقدور الجميع وفى حيز استطاعتهم، ألا فليسر الدعاة على هذا النسق النبوي ليأخذوا بأيدي المدعوين إلى ميدان الهمة والنشاط.

هذا، ومن المعلوم أن المدعو إذا أتقن الجانب العلمي، وأصاب فى الجانب التعبدي، فإنه يتفوق في الجانب المهاري المتعلق بكل المهارات التى تصب في مصلحة الدعوة الإسلامية وخدمتها، وعليه فإن الداعية إذا رأى مهارة تفوق فيها فرد أو اشتهرت بها فئة، فعليه بالتحفيز كي يستمروا على تفوقهم، بل ويتقدموا إلى الأمام، ولذلك كان النبي ﷺ يثني على أصحاب المهارات على اختلاف أنواعها، وتعدد أشكالها، وهذا ما سيدور الحديث حوله في ضوء هذا الفصل الثالث والأخير، على النحو التالي:-

الفصل الثالث

التحفيز المتعلق بالجانب المهاري

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التحفيز والمشاركة المجتمعية.

المبحث الثاني: التحفيز والتصنيف الدعوي.

المبحث الثالث: التحفيز والفنون الرياضية.

مدخل:

مما لا شك فيه أن الإسلام قد اشتمل على الأمور الروحية المعنوية والأمور المادية المحسوسة، لأن كلًا منهما يوصل إلى مرضاة الله تعالى إذا حسّن المرء نيته، وقصد بعمله وجه الله سبحانه، ومن هذا الجانب: أمر المهارات سواء المعنوي منها أم المحسوس، وما من مدعو إلا وله مهارة فطرية أو مكتسبة، تحتاج إلى تنمية وتطوير كي يصل إلى التميز والإبداع، وهذا لا يتأتى إلا من خلال دور الداعية فى التحفيز ورفع الهمة، كما حفَّز النبي ﷺ أصحابه الكرام إلى الازدياد من المهارات التي حباهم الله إياها.

وبعد هذا التوطئة يتوجه الباحث إلى المبحث الأول من هذا الفصل، والذى هو بعنوان: «التحفيز المتعلق بالجانب المهاري»، وذلك على النحو التالي:-

المبحث الأول : التحفيز والمشاركة المجتمعية

من الأمور الهامة فى حياة الداعية التركيز على إيجابيات المدعو التي يتمتع بها، ويزداد هذا التركيز حال رؤية قوم تمسكوا بهذه الإيجابية فيصوِّب المدح تجاههم ليثبتوا على ما هم عليه وليتجهوا نحو الكمال في هذا الشأن، فهذا يزيدهم تحفيزًا وتنافسًا وهو ما صنعه رسول الله ﷺ تجاه الأشعريين – قبيلة من أهل اليمن – لما رأى منهم المشاركة الإيجابية بالطعام والشراب تجاه بعضهم البعض لا سيما وقت الأزمات فمدحهم بقوله عليه الصلاة والسلام: «إن الأشعريين إذا أرملوا[1] في الغزو أو قل طعام عيالهم جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموا بينهم في إناء واحدٍ بالسويَّة، فهم مني وأنا منهم»[2]، وجاء فى رواية أخرى: «أو قل طعام عيالهم بالمدينة»[3]، فقد حفَّز رسول الله ﷺ الأشعريين ومدحهم على هذا الصنيع المبارك القائم على المشاركة المجتمعية تشجيعاً لهم، ولعظيم عملهم، وفضل خصالهم اختار عليه الصلاة والسلام مدحاً فريدًا، الحاصل فى قوله: «فهم مني وأنا منهم»، فما أجمل المدح الذى يشد من أزر المدعو ليمضي قدمًا في تحصيل الكمال نحو هذا الشأن العظيم، شأن المشاركة.

---

(١) يعني: فني طعامهم. شرح النووي على مسلم، جـ ١٦، صـ ٦٢.

(٢) رواه الإمام البخاري فى صحيحه ك الشركة، باب الشركة فى الطعام والنهد والعروض، جـ ٢، صـ ١١٥، حديث رقم (٢٤٨٦)، ورواه الإمام مسلم في صحيحه ك فضائل الصحابة، باب فضائل الأشعريين ﷺ، صـ ١٣١٤، حديث رقم (٢٥٠٠).

(٣) رواه الإمام مسلم، نفس الكتاب والباب السابقين، صـ ١٣١٤.

* ومن الآثار المترتبة على هذا التحفيز فى حياة المدعوين ما يلي:

(١) **إظهار قوة المعدن**: فالأشعريون كانوا يقسمون طعامهم حال قلته سواء أكانوا في الغزوات والمعارك أم كانوا مع عيالهم في المدينة، فكثير من المدعوين قد يعطي ويشارك حال الحضر دون السفر، بخلاف الأشعريين، استوى كرمهم ومشاركتهم في الحضر والسفر، وهذا دليل على قوة معدنهم، وحسن طويتهم، واستقامة فطرتهم، مما حمل رسول الله ﷺ على مدحهم بهذا الوصف الجميل، وهذا يحمل غيرهم على التأسى بهم في هذا المجال، وعليه فإذا رأى الداعية قوماً يتخلقون بهذه الصفة الحسنة فليبادر إلى مدحهم، وذكر خلالهم المباركة أمام الناس، تزكية لهم، ورفعاً لشأنهم، ولدعوة الغير للاقتداء بهم.

(٢) **إظهار مزية حسن الخلق**: يلاحظ أن الأشعريين ﷺ اقتسموا الطعام بينهم بالسويَّة، مع أنهم بالطبع لم يأتوا بنسبة واحدة، بل هناك التفاوت بين المقل والمكثر، ومع ذلك تم التقسيم بينهم بالسوية، ولم يميزوا صاحب الكثرة على المقل، ولم يُعيِّر المكثر المقلَّ، وهذا يعد من أعلى سمات المشاركة المجتمعية التي دعت الرسول الكريم لمدحهم، والثناء عليهم، وهذا بدوره يحفزهم على إكمال مسيرتهم بهذا الجمال فى هذا الباب العظيم، وعليه فإن الداعية عندما يرى قوماً يتعاملون فيها بينهم بهذه الأخلاق الراقية فليسارع إلى تقديم المدح العطر والثناء المفرح لقلوبهم، والمحفز لهم على المضى قدماً في خدمة المجتمع حال أزماته ومصائبه.

(٣) **العمل على مساعدة الضعفاء والمحتاجين**: إذا كان هؤلاء القوم وصل تعاونهم فيما بينهم إلى هذه الصورة الطيبة، فكيف الحال والشأن عند مساعدتهم للضعفاء ومد يد العون للأرامل والمساكين؟! لا شك أن العطاء

يكون أوسع، والتعاون أفضل، والبر أجزل، وكان هذا من مقومات مدح رسول الله ﷺ للأشعريين، حيث إن رواية الإمام مسلم "أو قل طعام عيالهم بالمدينة" تدل على مهارة المشاركة تجاه بعضهم وتجاه ضعفائهم. وعليه فإذا رأى الداعية من قوم خيرًا فيما بينهم، فليحفزهم على النفع المتعدي إلى الفقراء والمستضعفين، فصاحب الجود لا يبخل إذا رأى التحفيز.

(٤) **تجنب حب الذات**: إن مهارة المشاركة الفعالة تعالج الأنانية، وتقضي على البخل، وتطهِّر النفس من الشح، فالمشاركة سبيل طهارة القلب من جميع الآفات، أضف إلى ذلك أن التعاون المشترك يوحِّد الصف، ويطرح البركة، ويواسي الغير، مما يذوب فيه حب الذات، ولأجل هذا الصنيع المبارك وتلك الآثار الطيبة خص رسول الله ﷺ صنيع الأشعريين بالذكر دون غيرهم.

(٥) **المشاركة في حل الأزمات**: إن الداعية الحق هو الذي يأخذ بأيدي المدعوين ويحفزهم على العطاء حال وقوع الأزمات العامة، والكوارث المجتمعية المحتاجة إلى التعاون والتعاضد للخروج من الأزمة دون أضرار تلحق بأفراد المجتمع، كما كان صنيع الأشعريين تجاه بعضهم، إذا فني طعامهم أو قل، ويُقاس على ذلك جميع الأزمات الحالَّة بالمجتمع، ولكن هذا التعاون يتوقف على حسن تصرُّف الداعية، من عبارات المدح المتضمنة للتحفيز، كما في مدح رسول الله ﷺ تعاون الأشعريين، وبسماع الأشعريين لهذا الثناء يجعلهم شعلة نشاط في باب العطاء والتعاون، فالمدعو المحفز لا يقف عند حد معين من العطاء، بل كلما رأى شكرًا وسمع مدحاً، زاد تحفُّزًا لإحراز أفضل النتائج، حتى يُخرج أفضل ما عنده، وهذا يصب في مصلحة المجتمع مما يضمن السلامة له في كل أحواله.

إذا تقرر هذا، فعلى الداعية أن يحفز كل أصحاب المهارات على اختلاف تخصصاتها، وتعدد أشكالها، ومنها تحفيز أصحاب المهارة الكتابية من ناحية تعلم اللغات المختلفة التي تصب في خدمة الدعوة الإسلامية، وأصحاب المهارة التصنيفية، المعينة على مسيرة الدعوة وتمهيد الطريق لتذليل الصعاب، وتجنب العراقيل، ولهذا كان النبي ﷺ يحفِّز أصحاب المهارات من هذا النوع، وهو ما سيدور الحديث حوله من خلال المبحث التالي:-

المبحث الثاني: التحفيز والتصنيف الدعوي

مما هو معلوم أن رسول الله ﷺ كان يثني على كل أصحاب المهارات المختلفة، ويوجِّه إليهم المدح ليزدادوا نشاطاً فوق نشاطهم، ويرتقوا مكانة سامية على مكانتهم، ومن هذه المهارات مَنْ أعطاه الله الكتابة الحسنة، والعرض الطيب، والأسلوب الشيِّق، والإقناع القائم على حسن التصور، وهذا ما صنعه رسول الله ﷺ تجاه عبد الله بن الأرقم، «فقد أتى النبي ﷺ كتاب رجل، فقال لعبد الله بن الأرقم: «أجب عني» فكتب جوابه، ثم قرأه عليه، فقال: «أصبت وأحسنت، اللهم وفقه، فلما وُلي عمر كان يشاوره»[1]، فالاختيار الواقع على عبد الله بن الأرقم في حد ذاته من المحفِّزات الدافعة له إلى المزيد والتقدم في مهارة الكتابة، ولما عَرض المكتوب على الرسول الكريم ﷺ أعجبه وأظهر سروره بذلك وقال: "أصبت وأحسنت"، وهاتان الكلمتان من صور التحفيز ولم يكتف ﷺ بذكر إحداهما، بل جمع بينهما إمعاناً في الثناء، وتأكيدًا على المدح، وإظهارًا لأهمية المكتوب، ثم أضاف الدعاء له بالمزيد من التوفيق، وفي الدعاء له إشعار بأنه وُفق في الإجابة والرد، ويطلب النبي ﷺ له المزيد من التوفيق والعطاء الإلهي في مجال الدعوة إلى الله تعالى، ويُلاحظ اجتماع ثلاث محفِّزات في وقت واحد: وَقْعُ الاختيار عليه، الثناء اللفظي، والدعاء بالتوفيق، ولما كان المجال مجال دعوة زادت المحفِّزات للإشعار بأهمية الوظيفة المسندة إلى الشخص.

---

(١) رواه الإمام الحاكم في مستدركه، ذكر مناقب عبد الله بن الأرقم ﷺ، جـ ٣، صـ ٣٧٨ حديث رقم (٥٤٤١)، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الإمام الذهبي في التعليق: صحيح.

* ومن الآثار المترتبة على هذا التحفيز فى حياة المدعوين ما يلي:

(١) **إسناد المهام لأصحاب الكفاءة**: إن إختيار الداعية الحسن للمدعو المنوط به مهمة في مجال الدعوة له الأثر الواضح في سير الدعوة بانتظام، وإظهار ما يدعو إليه الإسلام بصورة جذابة، فالإسلام قيِّم فى عقيدته وعباداته ومعاملاته، لكنه يحتاج إلى من يحسن العرض، ويجلب الأنظار نحوه؛ لأن العرض الحسن يأسر القلوب، ويسيطر على العقول، ويستحوذ على العواطف والمشاعر، فقد قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «جاء رجلان من المشرق فخطبا، فقال النبي ﷺ: «إن من البيان لسحرًا»[(١)]، فإسناد الأمر يكون لصاحب الكفاءة كي يخدم الدعوة ويظهرها بالمظهر اللائق بها، ولا يكون الإسناد لصاحب الثقة دون الكفاءة، فهذا النوع يعرقل مسيرة الدعوة، وفي الوقت ذاته يضيع الفرصة على أهل الكفاءة، وصاحب الكفاءة يجمع بين حُسن العرض وقوة الجوهر، فالأمر لا يقتصر على المظهر العام للكلام المكتوب بل يضاف إليه جودة الدليل وقوة الإقناع، وهذا ليس في وسع كل أحد، فدل على تقديم أهل الكفاءة دون غيرهم تحفيزًا لهم من جهة، وخدمة للدعوة من جهة أخرى، وهذا ما قام به عليه الصلاة والسلام تجاه عبد الله بن الأرقم ﷺ، ألا فليقتدِ الدعاة برسول الله ﷺ في حُسن الاختيار للممثلين عن دعوة الإسلام.

(٢) **إسناد رد الشبهات إلى المتفوقين**: مما هو معلوم أن الدعوة الإسلامية تقوم على الدعوة بالحسنى، ومنها: العرض الطيب الذى يعمل

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه، ك النكاح، باب الخطبة، جـ ٣، صـ ٣٩١، حديث رقم (٥١٤٦).

على إقناع صاحب الشبهة؛ لأن الله تعالى أمر بالإحسان لغير المسلمين حال المجادلة لا سيما أهل الكتاب منهم، كما قال سبحانه: ﴿۞وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ....﴾[1]، ومن الإحسان لهم إسناد رد الشبهات إلى أهل التمكن من العرض الحسن والأسلوب القوي سواء أكانت المجادلة مواجهة مباشرة أم عن طريق الكتب والمؤلفات المتخصصة لتأخذ بيد المدعو إلى رحاب الإسلام.

وإن إسناد هذه المهمة لأحد المدعوين يولِّد في نفسه الطاقة الإيجابية ليُخرج أحسن ما عنده نصرة للدعوة الإسلامية؛ لأنه شعر بثقة الداعية فيه، ولأجل ذلك وقع الاختيار عليه، وهو عين التحفيز، وهذا ما تم من عبد الله بن الأرقم ﷺ حيث إن وقوع الاختيار عليه جعله يثق في نفسه، فأخرج ما عنده ، فأُعجب رسول الله ﷺ بذلك.

(٣) **رفع الهمة بالدعاء**: إذا كان الدعاء على المدعو يصيبه باليأس والفتور، فإن الدعاء له بالتوفيق والبركة في صنيعه يحيى في قلبه التفاؤل، ويُشعره بالنشاط، ويعينه على الوصول إلى مراده ومبتغاه، فإذا رأى الداعية من أحد المدعوين مهارة يحسنها فليدعُ له بالكثرة والبركة، فهذا من صور التحفيز له، وهو ما صنعه رسول الله ﷺ تجاه عبد الله بن الأرقم ﷺ حين وجده ما هرًا في الكتابة وحسن العرض، فقال: «اللهم وفقه»، ولم يكن الدعاء لأصحاب المهارات شيئاً عارضاً، بل كان منهجاً له ﷺ، فهذا هو عروة بن أبي الجعد البارقي ﷺ «أعطاه النبي ﷺ دينارًا يشتري له به شاة، فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار، فجاء بدينار وشاة، فدعا له

(١) جزء آية من سورة العنكبوت، رقم (٤٦).

بالبركة في بيعه، وكان لو اشترى التراب لربح فيه»[١]، فلما مهَرَ في البيع والشراء مع الأمانة الكاملة دعا له عليه الصلاة والسلام لتزداد مهارته في هذا الجانب، فأثَّر الدعاء فيه وحفَّزه ورفع همته لدرجة أنه لو تاجر في التراب لربح فيه، وهذا كناية عن تفوقه في مجال البيع والشراء. وقد يكون لدى المدعو مهارة في جانب ما تصب في صالح الدعوة، غير أنه يحتاج إلى تحفيز، فيأتى دو الداعية بالدعاء له، ليثمر ثمرته المرجوة في نفس المدعو.

(٤) **تحفيز أهل الكفاءة بطلب مشورتهم**: إن صاحب العرض الحسن في الكتابة والتأليف قويٌ في مجاله، متفوق في بابه، فلا يهمله الداعية ويتجاهله، بل يعمل على تحفيزه للوصول إلى أعلى مراتب حسن الكتابة والعرض، ويُلاحظ أن عمر ﷺ كان حاضرًا موقف ثناء رسول الله ﷺ على عبد الله بن الأرقم ﷺ فلم ينسَ، بل كان يشاوره حال خلافته ﷺ، وغالب الظن أنه كان يشاوره في المكاتبات والرسائل الدعوية لأجل مهارته في هذا المجال، وعليه فكان هذا تحفيزًا لعبد الله بن الأرقم؛ لأن الفاروق عمر لم يكن ليشاور إلا الحذَّاق والمهرة.

وبناء عليه فإن الداعية مطالب بتحفيز أصحاب المهارات العلمية لا سيما فيما يتعلق بمجال الكتابة والرسائل الدعوية والمناقشات العلمية والردود القوية.

---

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه، ك المناقب، دون تبويب، جـ ٢، صـ ٤١٤، حديث رقم (٣٦٤٢).

(٥) **<u>التحفيز على تعلم اللغات الأجنبية المختلفة</u>**: إن مَنْ رزقه الله العلم وحسن عرض المعلومة وقوة الكتابة وصلابة الرأي وعمق النقد، فيأتي دور الداعية بتحفيزه لتعلم اللغات الأجنبية ليتم التواصل مع غير المسلمين، والتواصل مع غير الناطقين بالعربية؛ لتتسع دائرة الدعوة بحكم عالميتها؛ لأن غير العربي لن تقام عليه الحجة إلا إذا فهمها، ولن يفهمها إلا عن طريق لغته، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله: ﴿**وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ**﴾[١]، وإن أول من سنَّ هذا الأمر هو رسول الله ﷺ حين أمر زيد بن ثابت ﷺ أن يتعلم لغة اليهود ليستطيع من خلاله التواصل معهم، فقد ورد في صحيح البخاري «أن النبي ﷺ أمره أن يتعلم كتاب اليهود، حتى كتبتُ للنبى ﷺ كتبه، وأقرأته كتبهم إذا كتبوا إليه»[٢]، واختيار النبي ﷺ في حد ذاته تحفيز لزيد ﷺ، فقد قال زيد ﷺ عن نفسه بعد اختيار النبي ﷺ له: «فلم يمر بي إلا نصف شهر حتى حَذِقته، فكنت أكتب له إذا كتب، وأقرأ له إذا كُتب إليه»[٣]، وإن سر اختيار النبي ﷺ زيد بن ثابت لتعلم لغة اليهود، ما قاله زيد ﷺ: «لما قدم النبي ﷺ المدينة ذُهب بي إلى النبي ﷺ فأعجب بي، فقالوا: يا رسول الله: هذا غلام من بني النجار، معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة، فأعجب ذلك النبي ﷺ

---

(١) جزء آية من سورة إبراهيم رقم (٤).

(٢) ك الأحكام، باب ترجمة الحكام، وهل يجوز ترجمان واحد، جـ ٤، صـ ٣٩١، حديث رقم (٧١٩٥).

(٣) رواه الإمام أبو داود في سننه، ك العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب، جـ ٥، صـ ٤٨٩، حديث رقم (٣٦٤٥)، المحقق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط ١ سنة ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

وقال: يا زيد: تعلم لي كتاب يهود»[١]، ومما هو معلوم أن الكتابة بأي لغة تحتاج إلى مهارة حسن العرض لتعمل على اقتناع المدعو، ولما رأى رسول الله ﷺ نباهة زيد وفطنته، وجودة قريحته، وقوة حفظه أراد تحفيزه لأمر هو أجدر به من غيره، وعلى هذا فالداعية يركز حال تحفيزه لتعلم اللغات المختلفة على أصحاب المهارات الكتابية، وذوي القدرات العقلية التي تستوعب تعلم أكثر من شيء في آن واحد.

وإن هذا التحفيز يعود بالأثر الإيجابي في الدعوة الإسلامية من حيث نشرها، وتوسيع رقعتها، وإدخال الجدد في الإسلام على إثر العرض الحسن بلغتهم، ليشكلوا نقطة انطلاق جديدة للمساعدة في مسيرة الدعوة الإسلامية، وتذليل العقبات، وتسهيل الصعاب، وكذلك صد هجمات المستشرقين ورد شبهاتهم بأسلوب حسن وعرض طيب؛ ليكون له الأثر الفعال في نفوس المستشرقين لا سيما أهل الإنصاف منهم، وبهذا تتضح أهمية تحفيز المدعوين لدراسة اللغات الأجنبية دراسة متقنة تؤهل صاحبها للتأليف والتصنيف والردود والمناقشات العلمية الجادة.

إذا تقرر هذا، فإن من عالمية الدعوة الإسلامية ألا يقتصر الداعية في التحفيز على أمرٍ دو آخر، بل التحفيز يشمل كل المهارات، حتى لو كانت دنيوية، شريطة أن تعمل على خدمة الدعوة الإسلامية، مثل المهارات الرياضية الهادفة إلى ضبط النفس، وتأديب المعتدي، وهذا ما سيتم الكشف عنه في ضوء المبحث التالي والأخير:-

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده، حديث زيد بن ثابت عن النبي ﷺ، جـ ٣٥، صـ ٤٩٠، حديث رقم (٢١٦١٨)، وقال محققه الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، مؤسسة الرسالة ، ط ١ سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ م.

المبحث الثالث: التحفيز والفنون الرياضية

لم يكن من أمر رسول الله ﷺ تحفيز العلماء والعباد فقط، بل كان يضم إلى ذلك تحفيز أصحاب المهارات الحياتية العملية الدنيوية التى تخدم الدعوة وتكون لصالح الإسلام سواء أكانت هذه المهارات تتعلق بركوب الخيل أم الجري السريع الذى ينفع في المعارك ويخدم المجاهدين في سبيل الله؛ لأن الدين الإسلامي يقوم على الأمور الروحية والمادية في آن واحد مع عدم تغليب أحدهما على الآخر، وهذا ما قام به رسول الله ﷺ من تحفيزٍ تجاه أصحابه مثل أبي قتادة وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهما، فقد ورد في صحيح مسلم في سياق الحديث عن غزوة ذى قَرَد[1] أن النبي ﷺ قال: «كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة»[2]، فهذا الحديث جمع الثناء لصنفين يتعلقان بأمر حركة البدن حال المعارك وقتال المعتدين، فالأول التحكم في ركوب الخيل مع سرعته وفن القتال عليه، والثاني سرعة الحركة وحيوية النشاط بالجري وإرهاق العدو، ومما هو معلوم أنهما تميزا بصفات كثيرة غير أن المقام يتطلب الثناء على مؤهلات الجهاد وما يصلح

---

(١) بفتح القاف والراء، وقيل بضمهما، وقيل بضم الأول وفتح الثاني: اسم ماء ، والقَرَد في الأصل: الصوف الرديء، ويقال لها غزوة الغابة، والغابة الشجر الملتف. إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي بن إبراهيم الحلبي ت ١٠٤٤ هـ، جـ ٣، صـ ٤، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، وقال البخاري: وهي الغزوة التي أغاروا على لقاح النبي ﷺ – أي الإبل الحوامل ذوات اللبن – قبل خيبر بثلاث – أي ثلاثة أيام – صحيح البخاري، ك المغازي، باب غزوة ذات القرد، جـ ٣، صـ ١١١.

(٢) جزء من حديث رواه الإمام مسلم في صحيحه ك الجهاد، باب غزوة ذي قرد وغيرها، صـ ٩٧١، حديث رقم (١٨٠٦).

له من قوة بدنية وجرأة باسلة وشجاعة فائقة، وقد تم تحفيزهما ليستمرا على عطائهما، فالمرء قد يتفوق في أمر ما ثم يكسل فتذهب قوته، وتضعف عزيمته؛ لأنه لم يحفز على الاستمرار في براعته، بخلاف النبي ﷺ فكان يتابع مهارات أصحابه، لذا أثنى على أبي قتادة وسلمة رضي الله عنهما.

وكما أن الثناء يعود بالتحفيز على صاحبه، فإنه يكون حافزًا لغيره على العطاء والاقتداء، وبهذا يصب الثناء في مصلحة الجميع، وقد أشار الإمام النووي إلى تلك المعاني، فقال: «فيه استحباب الثناء على الشجعان وسائر أهل الفضل لا سيما عند صنيعهم الجميل لما فيه من الترغيب لهم ولغيرهم في الإكثار من ذلك الجميل، وهذا كله في حق مَنْ يُأمن الفتنة عليه بإعجاب ونحوه»[(١)]، ويستفاد من ذلك أن الداعية يمدح كل صاحب خصلة طيبة أو صفة محمودة لدى المدعوين سواء أكانت دينية أم دنيوية ما دام أنها تصب في مصلحة الإسلام وخدمة الدعوة.

* ومن الآثار المترتبة على هذا التحفيز في حياة المدعوين ما يلي:

(١) **<u>التحفيز المادي سبيل النشاط</u>**: إن الطبع البشري جُبل على حب المال، والتحفيز المادى يُولد الهمة العالية والتنافس الشريف في قلب صاحبه، وهذا ما يتعلمه الداعية من قول النبي ﷺ: «مَنْ قَتل قتيلًا، له عليه بينة، فله سلبُه»[(٢)]، "فدل الحديث صراحة على أن القاتل له الحق في سَلَب المقتول ما دام له بينة على قتله، ولا سيما إذا انضم إلى ذلك شرط الإمام

(١) شرح النووي على مسلم، جـ ١٢، صـ ١٨٢.

(٢) جزء من حديث رواه الإمام مسلم في صحيحه، ك الجهاد، باب استحقاق القاتل سلب القتيل، صـ ٩٣١، حديث رقم (١٧٥١).

تحفيزًا لهم وتشجيعاً"[1]، فهذا التحفيز وقع في قلوب الصحابة ﷺ موقعاً حسناً لصالح الإسلام ونشر الدعوة، وعلى رأسهم أبو طلحة ﷺ، فعن أنس ﷺ: «أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين: «مَنْ قَتل قتيلاً فله سلبُه» فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلًا فأخذ أسلابَهم»[2]، «فالسلب له قيمة معنوية تحفيزية على الإقدام أثناء المعركة»[3]، فينبغي للداعية أن يسير على المنوال في تحفيز المدعوين المشاركين في المسابقات الرياضية بالجوائز العينية والمادية حال تفوقهم، وكلما كان الداعية عظيم الفضل، كبير المنزلة، كان تحفيزه أوقع في النفوس من غيره.

(٢) **<u>التحفيز للجندي الفقيه</u>**: كان من هدي النبي ﷺ الاهتمام بالصحابي الذي جمع بين مهاراتٍ عدة حال الجهاد وقتال المعتدي، وكان يثيبه على فعله، لدرجة أن ذلك لفت الأنظار، وهذا ما كان منه عليه الصلاة والسلام تجاه الحارث بن مسلم التميمي ﷺ، فقد قال ﷺ: «بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، فلما دنونا من الحصن سمعنا ضوضاء أهله، فاستحثثت فرسي، فأتيتهم، فقلت: قولوا لا إله إلا الله، تحترزوا، فقالوا: لا إله

---

(١) موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، د/ أسامة بن سعيد القحطاني، جـ ٦، صـ ٢٣٤، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢م.

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، الإمام أبو بكر بن أبي شيبة، ت ٢٣٥ هـ، جـ ٦، صـ ٤٧٨، حديث رقم (٣٣٠٨٤)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط ١ سنة ١٤٠٩هـ.

(٣) السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة، أبو عمر محمد بن حمد الصوياني، جـ ٤، صـ ٨١، مكتبة العبيكان، ط ١ سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م.

إلا الله، فقال أصحابنا: حرَمْتَنا الغنيمة بعد أن برَدَت في أيدينا، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أُخبر بذلك، فحسّن[١] لي ما صنعت، وقال لي: «إن لك من الأجر بعدد كل إنسان منهم كذا وكذا»، ثم قال: «أكتب لك كتاباً أوصي بك أئمة المسلمين بعدي، قال: فكتب لي كتاباً وختمه، فلما قبض النبي ﷺ أتيت أبا بكر بالكتاب، ففضَّه، وأعطاني شيئاً، ثم ختمه، فلما قبض أبو بكر أتيت عمر بن الخطاب بالكتاب، ففضَّه، وأعطانى شيئاً، ثم ختمه، فلما استخلف عثمان أتيته بالكتاب ففضَّه وقرأه فأعطاني شيئاً، ثم ختمه»[٢]، فإنَّ سَبْق الحارث أصحابه بفرسه دليل على مهارة الفروسية والتمكن من ركوب الخيل حال سرعته، ولو لم يكن ذا مهارة فروسية ما سبق أصحابه، وهذه المهارة بالسبق أعانته على دعوة الناس إلى الاسلام قبل قدوم أصحابه، وهذا يدل على جمعه لمهارتي الجندية وفقه الدعوة، مما أُعجب بصنيعه رسول الله ﷺ، فحسَّن له فعله، أي قال له أحسنت[٣]، وهذه اللفظة من صور التحفيز، وبشَّره جزاء تصرفه الطيب بالحصول على الأجر الكثير لأجل إسلام القوم على يديه، والتبشير من صور التحفيز للاستمرار على كفاءته،

---

(١) قوله «فحسَّن» بتشديد السين المهملة، أي: جعل ما فعلت معهم حسنًا، كما يقال: جوَّد فعلي: إذا جعله جيدًا. شرح سنن أبي داود للإمام ابن رسلان، جـ ١٩، صـ ٣٢٤.

(٢) الطبقات الكبرى أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع ، البغدادي، المعروف بابن سعد، ت ٢٣٠ هـ، جـ ٧، صـ ٤١٩، المحقق: إحسان عباس – الناشر: دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٦٨م

(٣) قال الإمام ابن رسلان رحمه الله: "وفيه استحباب قول الأمير والكبير ومَنْ في معناه مَنْ فعل فعلًا يستحسنه الشرع: أحسنت، أو أصبت وما في معناه". شرح سنن أبي داود لابن رسلان، جـ ١٩، صـ ٣٢٤.

ولم يكتفِ ﷺ بذلك، بل كتب له كتاباً يوصي به الأئمة من بعده بعطائه والاهتمام به شكرًا على حسن صنيعه.

وعلى هذا فينبغي للداعية الاهتمام بأصحاب المهارات المتعددة؛ لأن نفعهم متعدٍ إلى غيرهم، وفي الوقت ذاته عندهم من الإمكانيات الحربية والدعوية ما ليس عند غيرهم، فيهتم بهم لأجل الاستمرارية على العطاء، ومن أمثلة ذلك مَنْ يجيد ركوب الخيل، والرمي بالنبل، وسباحة الماء، والقنص بالآلات الحديثة فمثل هذا الشخص تعددت لديه القدرات، وتنوعت في حياته المهارات، فيثني عليه الداعية بما هو أهله، ويحفزه للمزيد من العطاء، لخدمة الدعوة الإسلامية.

*** <u>ومن سبل تحفيز الداعية للمدعوين</u>:**

إخبارهم بأن النبي ﷺ شجع أمر الرمي، فعن عقبة بن عامر ﷺ قال: «سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ**﴾[1] ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي»[2]، وكما شجَّع على الرمي، فكان يحفر مَنْ رآه حال رميه، فعن سلمة بن الأكوع ﷺ قال: «مر النبي ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون، فقال النبي ﷺ: «ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع بني فلان، قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ: ما لكم لا ترمون؟، قالوا: كيف

(١) جزء آية من سورة الأنفال، رقم (٦٠).

(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه، ك الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذَم مَنْ علمه ثم نسيه، صـ ١٠٢٦، حديث رقم (١٩١٧).

نرمي وأنت معهم؟ قال النبي ﷺ: ارموا فأنا معكم كلكم»[١]، ولأهمية الرمي كان عليه الصلاة والسلام يشدد على من تعلمه ثم تركه، وهذا من باب الاستمرارية على هذه المهارة، فقال: «مَنْ علم الرمي ثم تركه، فليس منا، أو قد عصى»[٢]، فهذا النكير من باب الحفاظ على مهارة الرمي وعدم إهماله.

وقد سار الخلفاء الراشدون على تربية الرعية على هذه المهارة، فعن مكحول «أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – كتب إلى أهل الشام أن علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية»[٣]، وعلى هذا فالداعية يحفِّز من لديه المهارة بالاستمرار عليها، ويحفز من ليس لديه مهارة قتالية أن يتعلمها ويتقنها؛ لأجل مصلحة الدعوة الإسلامية.

وبانتهاء هذا المبحث، والذى به يختتم هذا الفصل، تنتهي الدراسة، ويتوجه الباحث إلى الخاتمة والمشتملة على أهم نتائج البحث وتوصياته، مع ذكر المصادر وفهرس الموضوعات، وذلك على النحو التالي:-

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه ك الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، جـ ٢، صـ ٢٢٨، حديث رقم (٢٨٩٩).

(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه، ك الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذَم مَنْ علمه ثم نسيه، صـ ١٠٢٦، حديث رقم (١٩١٩).

(٣) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي ت ٩٧٥ هـ، جـ ٤، صـ ٤٦٧، أثر رقم (١١٣٨٦)، المحقق: بكر حياني، صفوة السقا، الناشر مؤسسة الرسالة، ط ٥، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.

الخاتمة

وفيها:

أولاً : أهم النتائج.

ثانياً: التوصيات.

ثالثًا: فهرس المصادر والمراجع.

رابعاً: فهرس الموضوعات.

أولاً: أهم النتائج:

بعد أن وفقني الله تعالى لاختيار العنوان، وإنجاز البحث، توصلت إلى النتائج التالية:

(١) تعلق التحفيز بجميع الفئات العمرية دون قصره على فئة دون أخرى.

(٢) تأثر المدعو إثر التحفيز تأثيرًا إيجابياً مما يُشكل التفوق في جميع المجالات.

(٣) مشروعية الثناء على المدعو، والمدح في الوجه، ما دام أن الفتنة قد أُمنت.

(٤) قدرة المدعو على التحصيل العلمي شريطة اقتران ذلك بالتحفيز.

(٥) ترقي المدعو من مجرد التحصيل العلمى إلى قوة الاستنباط عقب التحفيز.

(٦) براعة التأويل في الفتوى ناتجة عن شحذ الهمة وإعلاء قدر المدعو.

(٧) ترتب التطبيق الأمثل للأحكام بناء على الاستيعاب الجيد للنصوص والآثار.

(٨) تنمية أصحاب المواهب والقدرات في مجال التلاوة والأصوات الندية حال قراءة القرآن.

(٩) متابعة أهل الفضل للاستمرار على صنيع وجوه البر دون توقف أو فتور.

(١٠) فضل المشاركة المجتمعية حيث إن المصلحة المتعدية أفضل من المصلحة القاصرة.

(١١) رفع همة أصحاب التصنيف الدعوي الوسطيين؛ للإسهام في مسيرة الدعوة الاسلامية على الوجه المراد.

(١٢) تعدي التحفيز إلى الشئون الحياتية والمهارات الرياضية دون قصره على الأمور الدينية.

ثانياً: التوصيات:

بعد الوقوف على أهم نتائج البحث، أوصي بالمقترحات الآتية:

(١) دراسة أساليب تحفيز النبي ﷺ للقادة من الصحابة ﷺ مما يعين على إخراج جيل متميز في جميع المؤسسات في الواقع المعاصر.

(٢) الدراسة المقارنة بين أساليب تحفيز النبي ﷺ للصحابة ﷺ وبين أساليب التحفيز لدى المؤسسات التربوية الحديثة.

(٣) إخراج موسوعة علمية تُشرف عليها جامعة الأزهر الشريف تعنى بأساليب التحفيز لدى كبار القادة والدعاة عبر القرون بداية بالخلفاء الراشدين وانتهاء بعلماء الأزهر في العصر الحالي.

(٤) الدراسة المقارنة بين آثار التحفيز وآثار الإحباط في ضوء الدعوة الإسلامية – المؤسسات التعليمية أنموذجاً –.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

(١) أحكام القرآن، أبو محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف بابن الفرس الأندلسي، ت ٥٩٧ هـ، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، سنة ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة، للحافظ ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ سنة ١٤١٥ هـ.

(٣) إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي بن إبراهيم الحلبي ت ١٠٤٤ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، ت ١٢٠٥ هـ، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، بدون.

(٥) تكملة المعاجم العربية، ريتهارت بيتر آن دوزي، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط ١ سنة ١٩٧٩ م.

(٦) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤف بن تاج العارفين المناوي القاهري ت ١٠٣١ هـ ، الناشر: عالم الكتب، ٣٨ عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط ١ سنة ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

(٧) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط ١ سنة ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

(٨) سنن أبي داود، المحقق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط ١ سنة ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

(٩) السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ت ٤٥٨ هـ، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، ط ١ سنة ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م.

(١٠) سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨ هـ ، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.

(١١) السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة، أبو عمر محمد بن حمد الصوياني، مكتبة العبيكان، ط ١ سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م.

(١٢) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، المسمى: الكاشف عن حقائق السنن، لشرف الدين الحسين عبد الله الطيبي، ت ٧٤٣ هـ، المحقق: د/ عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض.

(١٣) شرح النووي على مسلم، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، سنة ١٣٩٢ هـ.

(١٤) شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي، الرملي، الشافعي، ت ٨٤٤ هـ، تحقيق: عدد من الباحثين بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر، ط ١، ١٤٣٧ هـ/ ٢٠١٦ م.

(١٥) شرح صحيح البخاري، للإمام ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ت ٤٤٩ هـ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر

مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط ٢ سنة ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

(١٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري الفارابي ت ٣٩٣ هـ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤ سنة ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م.

(١٧) صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، ت: ٢٥٦ هـ، الناشر: دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ميدان الحسين، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م.

(١٨) صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القيشيري النيسابوري ت(٢٦١) هـ، دار ابن رجب، فارسكور، والمنصورة ، ط ١ سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م.

(١٩) الطبقات الكبرى أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع ، البغدادي، المعروف بابن سعد، ت ٢٣٠ هـ، المحقق: إحسان عباس – الناشر: دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٦٨م

(٢٠) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الحنفي، بدر الدين العيني ت ٨٥٥ هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون.

(٢١) غريب الحديث. للإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، ت ٣٨٨ هـ، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، الناشر: دار الفكر، دمشق، عام النشر ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.

(٢٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري – للإمام ابن رجب الحنبلي، ت ٧٩٥ هـ، تحقيق: محمود بن شعبان وغيره، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية

– المدينة المنورة، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦م.

(٢٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت ٨٠٢ هـ، الناشر: دار المعرفة، بيروت سنة ١٣٧٩ هـ.

(٢٤) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت ٨١٧ هـ، تحقيق: مكتب التراث فى مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ٨ سنة ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م.

(٢٥) قوة التحفيز، كيف تحفز الآخرين وتحصل على أفضل ما لديهم، د/ إبراهيم الفقي، ثمرات للنشر والتوزيع – القاهرة، ط ١.

(٢٦) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، الإمام أبو بكر بن أبي شيبة، ت ٢٣٥ هـ، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ط ١ سنة ١٤٠٩هـ.

(٢٧) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي ت ٩٧٥ هـ، المحقق: بكر حياني، صفوة السقا، الناشر مؤسسة الرسالة، ط ٥، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.

(٢٨) لسان العرب، جمال الدين ابن منظور، ت ٧١١ هـ، الناشر: دار صادر، بيروت، ط ٣ سنة ١٤١٤ هـ.

(٢٩) مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخيار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي ت ٩٨٦ هـ، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ٣ سنة ١٣٧٨ هـ/ ١٩٦٧ م.

(٣٠) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، الرازي ت ٦٦٦ هـ ، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية بيروت – صيدا، ط ٥، سنة ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م.

(٣١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، ت ١٠١٤ هـ، الناشر: دار الفكر، بيروت ، لبنان، ط ١ سنة ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م.

(٣٢) مسند أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: الشيخ شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة، ط ١ سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ م.

(٣٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ت ٧٧٠ هـ، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت.

(٣٤) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، د/ أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، القاهرة ، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م.

(٣٥) معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري ت ٣٩٥ هـ، المحقق: الشيخ بيت الله بن بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ (قم) ط ١ سنة ١٤١٢ هـ.

(٣٦) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى الرازي، أبو الحسين، ت ٣٩٥ هـ ، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، سنة ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م.

(٣٧) المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف

بالراغب الأصفهاني، ت ٥٠٢ هـ، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، ط ١ سنة ١٤١٢ هـ.

(٣٨) مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ت ١٣٩٣ هـ ، المحقق: محمد الحبيب بن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

(٣٩) موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، د/ أسامة بن سعيد القحطاني، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢م.

(٤٠) الميسر في شرح مصابيح السنة، أبو عبد الله، شهاب الدين التوربشتي ت ٦٦١ هـ، المحقق: د/ عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط ٢، سنة ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م.

(٤١) النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام ابن الأثير ت ٦٠٦ هـ، تحقيق: طاهر الزاوي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩م.

فهرس الموضوعات

مقدِّمة.....
التمهيد.....
المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث .....
المبحث الثاني: ماهية التحفيز ومشروعيته.....
الفصل الأول: التحفيز المتعلق بالجانب العلمي.....
المبحث الأول: التحفيز والتحصيل العلمي.....
المبحث الثاني: التحفيز وقوة الاستنباط العلمي .....
المبحث الثالث: التحفيز وحسن التأويل للفتوى.....
المبحث الرابع: التحفيز والتطبيق الأمثل للأحكام .....
الفصل الثاني: التحفيز المتعلق بالجانب التعبدي.....
المبحث الأول: التحفيز وإتقان القرآن تلاوة وصوتاً.....
المبحث الثاني: التحفيز والمداومة على أفعال البر.....
المبحث الثالث: التحفيز والتبشير بالخير .....
الفصل الثالث: التحفيز المتعلق بالجانب المهاري .....
المبحث الأول : التحفيز والمشاركة المجتمعية .....
المبحث الثاني: التحفيز والتصنيف الدعوي.....
المبحث الثالث: التحفيز والفنون الرياضية.....
الخاتمة.....

أولاً: أهم النتائج: .....

ثانيًا: التوصيات:.....

فهرس المصادر والمراجع .....

القرآن الكريم .....

فهرس الموضوعات .....

تم بحمد الله تعالى